King Saud University 1957

٨١٩ر٤

ح• ع خواشي على شرح الاستعارات السمرقنديــة
للملوي • تأليف عمر الحنفي الرفاعي ؟
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا•
٣٣ق ٢٣ س ١٦×٢٣ سم
٤٨٢١ نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن •
١ — علم البيان • البلاغة العربية
أ — المؤلف ب — تاريخ النسخ

هذه حواش على شرح الاستعارات
السمرقندية للشيخ أحمد الملوي
الجهبذ الكامل الأوحد
والهمام الفاضل المفرد
أبي السعد السيد
محمد الحنفي
الرفاعي
حفظه الله
آمين

لكاتبها عفي عنه

حواش بل عقود قد تحلى ، بها شرح الامام الملوي
لفرد سيد سامي المعالي ، امام في البلاغة المعي
وذا هو ابو السعد المفدا ، هو المفضال ذو القدر العلي
فكم قد صاغ فيها در لفظ ، صياغة ثاقب الذهن الذكي
وكم اجلى بها من بنت فكر ، على الطلاب بالوجه السني
فلا برحت غصون الفضل منه ، مدا الايام يانعة الجني
ولا زالت صلوة الله تترى ، على المختار طه الهاشمي
مع التسليم ما وافا قريض ، بتقريظ العبيد الحنبلي
وآل ثم اصحاب كرام ، واتباع على السنن الرضي

٤٦ [illegible]
٥٢ [illegible] القرآن
٦٥ [illegible]
٤٤ [illegible]
٤٠ [illegible]
٢ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهج ما يفتتح به كل كتاب، وابلغ ما يصدر به كل مقال وخطاب،
حمد الله الذي تقدست ذاته عن المشابهة والتمثيل، وتنزهت
افعاله وصفاته عن اتصافها بغير تعظيم وتبجيل، والصلوة
والسلام على سيدنا محمد منبع ينابيع عيون الحقيقة، المرسل رحمة
الى كافة الخليقة، صلى الله عليه وعلى آله الحائزين بمتابعة
مجازه قصب السبق، فهم بتلك المتابعة سادة الخلق وقادة
الحق، وسلم تسليما كثيرا، اما بعد فان الشرح الصغير
للرسالة السمرقندية في الاستعارات شرح سيدنا ومولانا العالم
العلامه البحر الحبر الفهامه، ذي التصانيف الجامعه النافعه،
والابحاث الساطعة اللامعه، بركة عصره، ووحيد دهره في مصره
شيخ مشايخنا الشيخ احمد الملوي المشهور في الافاق، الساطع
فضله سطوع الشمس في الاشراق، رحمه الله تعالى ونفعنا به
شرح لطيف ظريف، سهل العباره، واضح الاشاره، حسن
الترصيف، غير اني لم ار عليه حاشية تزيد وضوح عبارته، وتفصح
عن حسن اشارته، وقد كنت طالعته مع بعض الاخوان، الذين
لهم في ميدان الفهم حسن تفطن وفرط اذعان، فاحببت ان
اضع عليه حاشية تنور ما ان يوجد من مشكله، وتبين مفصله
من مجمله، هذا وان كنت قد تجاوزت حدا، وجئت شيئا ادا،
الا انه قد حثني الشغف بالعروج الى مدارج الكمال، قائلا في زعمي
ومتصورا في وهمي كم ترك الاول، وها انا ذا منشد امام المقصود

علیك ربي اعتمادي ، يا باسطا للايادي
انت العليم بسري ، وما يكن سوادي

ربي جعلت رجائي ، وشافعي واعتمادي
طه رسول البرايا ، وغوثهم في المعادي
في ان تنور قلبي ، في مطلبي للسدادي
وصل ربي وسلم ، وامنن وجد بازديادي
على المعظم طه ، ملاذ كل العبادي
وآله ثم صحب ، نجوم سبل الرشادي

قال رحمه الله الحمد لله الذي له الحمد حقيقة وهو لغيره مجاز اقول
قوله لغيره متعلق بقوله هو وهو ممنوع عند البصريين لان شرط اعمال
المصدر عندهم ان لا يكون مضمرا فلا يقال ضربك زيدا حسن وهو
عمرا قبيح بناء على ان عمرا معمول لهو واجازه الكوفيون وجوز ابن جني
والرماني اعماله في المجرور وهذا وقد ثبت بالدليل القطعي والدليل
المشاهدة ان ما من خير الا والله موليه بوسط او بغير وسط كما قال
وما بكم من نعمة فمن الله فثبت ان الحمد حقيقة لا يكون الا لله قوله
المحيط علما باسرار البلاغة الاسرار هي ما يكتم وهي هنا عبارة عن الدقائق
وهي في حق الله تعالى تفرده بعلم تفصيل الحقائق والاحاطة بها
علما افرادا فرادا كما قال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قوله
البلاغة اي بلاغة القرآن او مطلق البلاغة والبلاغة خروج الكلام
عن طوق البشر فال في البلاغة على الاول عوض عن المضاف اليه
وعلى الثاني للجنس ويصح كونها للعهد قوله وجوه البراعة البراعة
مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه في العلم وغيره وهي في حق الله
تعالى تفرده بعلمها كما تقدم فشبه البراعة بالصور الحسنة واستعار
لها اسمها في النفس وطوى ذكر المشبه به واثبت شيئا من لوازمه
للمشبه على طريق الاستعارة المكنية او الوجوه بمعنى الطرق ففيه الايهام

قوله ودلائل الاعجاز اي اعجاز القران وفيه ما تقدم في البلاغة والاعجاز في الكلام ان يؤدى المعنى بطريق هو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق قوله والصلوة هي طلب التعظيم لجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة قوله والسلام هو السلامة من كل ما يوهم نقصا من علو مقامه في الدنيا والاخرة قوله المرشح بصيغة اسم المفعول اي المقوى بالايات القرآنية والدلائل القطعية فبناء على ان المراد بالدلائل الآيات تكون من عطف الرديف او المراد بالايات المعجزات التي ظهرت على يديه والقران من جملتها فيكون من عطف الخاص على العام او المراد بالآيات الارهاصات الدالة على نبوته وح يكون المرشح بمعنى المؤهل وبالدلائل اعم فيكون من عطف العام على الخاص فعلى الاول تكون ال فيهما للعهد وعلى الثاني تكون ال في الآيات للاستغراق وفي الدلائل للعهد وعلى الثالث تكون في الاول للجنس وفي الثاني للاستغراق قوله وعلى آله آله في النسب اولاد علي وعقيل والعباس وجعفر والحارث وهم مؤمنو ابني هاشم والمطلب ومن جهة الدين كل مؤمن تقي قوله بالفواضل الفواضل جمع فاضلة وهي النعمة الواصلة الى الغير والفضائل جمع فضيلة وهي النعمة القاصرة ولا يخفى ما في ذكر الحقيقة والمجاز واسرار البلاغة ودلائل الاعجاز وهما كتابان للشيخ عبد القاهر في هذا الفن والترشيح وتبعهم من براعة الاستهلال وهي كون ابتداء الكلام مناسبا للمقصود قوله وبعد جعل الواو مكان اما للاختصار والعامل في بعد ح ما يفهم من السياق مثل اقول او اعلم او اما المقدرة على قول او الفعل الذي هو فعل الشرط وهي

ظرف

ظرف زمان كثيرا ومكان قليلا وهو الاصل فيها تقول في الزمان جاء زيد بعد عمرو وفي المكان دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا صالحة لهما ولزمتها الفاء لتوهم اما قوله ووشحتها شبه الرسالة مع شرحها الكبير بالمراة الموشحة واستعار لها لفظ المشبه به في النفس واثبت لها شيئا من لوازم المشبه به وهو وشح على طريق الاستعارة بالكناية وفي وشح ايضا استعارة تبعية على المختار في قرينة المكنية بان نشبه اتيانه بالعبارة الحسنة على نمط حسن بالتوشيح ونستعير التوشيح له ونشتق من التوشيح وشح بمعنى جعل العبارة كالوشاح على المتن والوشاح جلدة عريضة ترصع بالجواهر فتشدها المراة بين عاتقيها وكشحيها او انه استعارة تمثيلية اذ وجه الشبه منتزع من متعدد قوله مع تكثير الفوائد راجع للاختصار وذلك انه لما كان الاختصار موهما قلة الفوائد احترز عن هذا التوهم بقوله مع تكثير قوله والاتيان راجع للاقتصار ويقال فيه مثل سابقه قوله لما انه متعلق بسالني على انه علة له قوله يكون حال من شرح مقيدة لانه قد وقع عليه شروح على هذا الوجه لكن لا على هذه الحالة فالنفي مسلط على القيد قوله وظلمات الاشكالات ان قلنا انه من اضافة المشبه به للمشبه اي اشكالات كالظلمات فليس فيه استعارة وانما هو تشبيه بليغ وان شبهنا الاشكالات اي المسائل المشكلة بالليالي المظلمة وطوينا ذكر المشبه به مع اثبات شيء من لوازمه وهو الظلمات للمشبه فيكون استعارة مكنية ويكون ذكر الظلمات قرينة واثباته له استعارة تخييلية قوله مستعينا حال مقدرة اذ لا يمكنه ان ياتي بلفظ الاجابة مع طلب المعونة في آن واحد

قوله مهايع جمع مهيع كمقعد وهو الطريق الواضح البين وفيه
استعارة مكنية ايضا قوله بسم الله الرحمن الرحيم
اقول وجدت في بعض مولفات الاستاذ الامجد والسيد الافخم
الاوحد شيخ الاسلام بحلب حالا السيد محمد افندي الاسبري
الغزالي حفظه الله تعالى ومتع بفضائله ما نصه يمكن اجراء العلوم
الاثني عشر في البسملة وسردها كلها بجرياها في البسملة ولنقتصر
على علم البيان منها فنقول قال حفظه الله واما البيان فالباء
حقيقة في الالصاق مجاز في غيره وهو اصل معانيها وعليه اقتصر
سيبويه اقول مثال الالصاق نحو امسكت بزيد وح فيتاتى فيه
استعارة تصريحية تبعية بان نشبه الالصاق المجازي المطلق
بالالصاق الحقيقي المطلق فيسري التشبيه الى الالصاقين
الخاصين فنستعير الباء الموضوعة للالصاق الحقيقي الخاص
لمسمى الالصاق المجازي استعارة مصرحة تبعية هذا ان قصد
التشبيه والا فمجاز مرسل بعلاقة اللزوم قال ولفظ الجلالة
حقيقة في المعبود بحق والرحمن والرحيم حقيقتان فيمن له رقة
القلب مجازان في غيره وهذا حملا على المجاز في حق الله تعالى
وهو الانعام والاحسان لعلاقة السببية والمسببية فيكون
من قبيل المجاز المرسل هذا بحسب اللغة واما بحسب العرف
والشرع فالرحمن الرحيم بمعنى المحسن كمال الاحسان حقيقة
عرفية اوشرعية انتهى قوله الحمد لواهب العطيه اقول ال في الحمد
للجنس او الاستغراق والاول يستلزم الثاني وجه الاستلزام
ان لام لواهب للاختصاص واذا اختصت الحقيقة به فكل فرد من
افراد تلك الحقيقة اولى بان يختص واولى من هذين ان تكون

للعهد

للعهد اذ فيها الاشارة الى الحمد الذي حمد به الله نفسه المشار اليه
بقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك لا يقال جعل الانعام علة لثبوت جميع المحامد له تعالى
لانا نقول هو علة للاخبار بان جميع المحامد ثابتة له تعالى فافهم
ثم المختار ان اسماءه تعالى توقيفية والمسموع وهاب لا واهب
اللهم الا ان يقال انه ثبت بالاجماع وهو من الادلة الشرعية
والجملة خبرية لفظا انشائية معنى اذ المقصود انشاء الحمد
لا الاخبار به وفي معنى لام الحمد والحمد ولام لواهب اوجه ليس
هذا محل تفصيلها فلنذكر شيئا مجملا فنقول اللام فيه اما عهدية
اوجنسية او استغراقية ولام لواهب اما لاختصاص الصفة
بالموصوف او لاختصاص المتعلق بالمتعلق والقصر اما افرادي
ان كان المخاطب مشركا او قلبي ان كان منكرا او تعييني ان
كان مشككا والحمد اما مرفوع او منصوب او مكسور للمشاكلة
وقرئ بهما شذوذا في الحمد لله ولفظ الحمد اما ان يراد منه ما هو
المبني للفاعل او المفعول او الحاصل بالمصدر او القدر المشترك
اعني ما يطلق عليه لفظ الحمد والحمد اقسام لغوي وهو الوصف
بالجميل على جهة التعظيم باللسان مع مطابقة الجنان والاركان
وعرفي وهو فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعما اعم من ان
يكون فعل اللسان او الاركان وحمد حالي وهو الذي يكون
بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية
والشكر اللغوي هو الحمد العرفي والشكر العرفي صرف العبد
جميع ما انعم الله به عليه لما خلق لاجله قوله اي كل عطية اشارة
الى ان ال في العطيه للاستغراق لان علامتها ان يخلفها كل

قوله او العطية المعهودة اشارة الى ان ال للعهد الذهني وما
احسن اعراضه عن ال الجنسية وذلك لان الموهوب لا يكون
الا الافراد لا جنسها ولا ماهيتها قوله فلأن من جملة الخ لو
قال من اعظم العطايا لكان احسن لان عطايا النبي صلى الله
عليه وسلم من اعظم النعم علينا لا يقال ان اعظم العطايا ايماننا
بالله لانا نقول لا ينافي كون عطية الكوثر من الاعظم ان غيرها
ليس من الاعظم على ان من تفيد التبعيض ويؤيده ان السورة
مساقة في معرض التعظيم والامتنان والاخرى كذلك مع
زيادة القسم والارضاء والتشريف قوله لكن استدراك
على متوهم وهو انه اذا كان الامر كذلك فليس بينهما فرق في
التناسب فرفع ذلك الايهام قوله ثم ان الحمد على الخ على هذه
متعلقة بمحذوف تقديره بناء اوجريا على ان ال في العطية
للاستغراق قوله اشد وجهه ان يقال ان ذكر الرسول اقرب
للذهن واما الاستغراق ففي خطوره بالبال بعد ما بالنسبة
الى العهد قوله حمد على النعمة اقول تقدم ان الحمد يكون على
الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وسواء كانت
النعمة واصلة الى الشاكر ام لا فاذا كانت واصلة الى الحامد
يكون حامدا شاكرا وهذا عبر بقوله واصلة الى الشاكر دون
ان يقول الحامد وفيما بعد عبر بالواصلة الى الحامد مشيرا الى
استوائهما والحالة هذه هذا وقد افترق العلماء فرقتين فمن
قائل لا يشترط وصولها لحاملها الى الشاكر لغة ومن قائل يشترط
ذلك فعلى الاول يكون حمده على الاستغراق حمدا وشكرا لغويين
اما كونه حمدا لغة فلانه ليس في مقابلة نعمة بالنسبة الى النعم

الواصلة

الواصلة الى الغير واما كونه شكرا لغة فلأن الشكر لغة فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما ولو على الغير قوله وكذا على
العهد اي يكون حمدا وشكرا لغويين ايضا لانه على النعمة
الواصلة للرسول صلى الله عليه وسلم وخصوصا اذا كانت مختصة
به قوله واما على الثاني اي باشتراط ذلك اي باشتراط الوصول
فعلى الاستغراق يكون حمدا باعتبار وحمدا وشكرا باعتبار فيكون
حمدا وشكرا بالنسبة الى النعم الواصلة الى الحامد قوله واما
على العهد فحمدا وشكرا كذلك اي شكرا وحمدا لغويين ولا يتصور
انفراد الحمد لان الحامد لا بد وان يحظى بشيء ولو بالتشريف
قوله خير البريه شاع حذف همزة خير لكثرة الاستعمال ولهذا
فسرها بقوله افضل والبريه فعيلة بمعنى مفعولة من برأ الله
الخلق اي خلقهم فالبرية بمعنى الخليقة يقرأ بالهمز وتركه
قوله والمراد من له فضل يريد انه عام اريد به مخصوصون
فهو مجاز علاقته العموم قوله العصي اصله عصوي اجتمع الواو
والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم ادغمت
وكسرت الصاد لان الياء تطلب انكسار ما قبلها وكسرت العين
لئلا يلزم الانتقال من الضم الى الكسر قوله جاء بعده ولم يقتد
به في الايمان بالله تعالى قوله الزكية من زكا يزكو اذا نما فعولة
بمعنى فاعلة ولهذا فسرها باسم الفاعل وهذا مجاز عقلي لانه
اصله النامية في الهدى قوله الطاهرة اي من الكدورات
البشرية فليس فيه مجاز هذا ولا يخفى ان هذه الصفة صفة
مدح لا تخصيص والنفس هنا بمعنى الروح وقال العلماء الاقتصار
على الصلوة دون السلام مكروه قوله وهاهنا ابحاث كان

حق هذا ان يقال قبل قوله ذوي النفوس لان الابحاث وقعت
هناك لا هنا **قوله** اما هنا لمجرد التاكيد قال في القاموس
تاتي اما للتفصيل وهو غالب احوالها ومنه اما السفينة واما
الغلام واما الجدار الايات وللتوكيد كقولك اما زيد فذاهب
اذا اردت انه ذاهب لا محالة وانه منه عزيمة انتهى فبمقتضاه يفهم
ان اما التفصيلية لا بد ان يتقدمها مجمل تفصله وتكون مكررة
كما في الايات والى هذا اشار الشارح بقوله لان فيه اي في جعلها
للتفصيل تكلفا لاحتياج اليه هذا وقال سيبويه معنى اما زيد
فمنطلق مهما يكن من شيء فزيد منطلق انتهى ففهم الناس منه
ان اصله كذلك وقال بعض الافاضل مراد سيبويه بيان المعنى
البحت وتصوير ان اما تفيد لزوم ما بعد فائها لما قبلها لا انه
كان في الاصل كذلك بل الاصل ان يكن في الدنيا شيء فحذف فعل
الشرط وزيدت ما عوضا عنه وادغمت النون في الميم وفتحت
همزة حرف الشرط انتهى وتمته في الرضي هذا وفي كون بعد
جزءا من الشرط على ما يفهم من تقدير السعد او جزءا من الجزاء
بحث يطول والمرجح انها جزء من الجواب **قوله** فان اقول ان ما
بعد الفاء مقول لا اقول محذوفا والفاء في فاردت للعطف كما هي
في قوله فنظمت والتقدير اما بعد فاقول ان المعاني قد ذكرت على
وجه عسير فاردت ذكرها على وجه يسير فنظمت وانما تكلمنا على هذا
الفاء لان المحشي الزياري تكلم هنا بكلام عقد فيه المتن **قوله**
ان المراد النقوش الدالة على الالفاظ الدالة على المعاني فهو
من اطلاق المدلول وارادة الدال بدليل قوله في الكتب وح يكون
ذكرت بمعنى رسمت او فيه مجازا ايضا والمعاني لغة المهمات
او

او المرادات واصطلاحا هي الصور الذهنية من حيث انها وضعت
بازائها الالفاظ والصورة الحاصلة في العقل من حيث انها
تقصد باللفظ سميت معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ في
العقل سميت مفهوما ومن حيث انها مقولة في جواب ما هو
سميت ماهية والتقديرات ما يستدل به على معرفة الفن
وتعقله قد وجد مشتتا فقول الزياري الاضافة بيانية فيه
ركاكة هذا ولا يلتفت الى ما تكلم به الحفيد ها هنا **قوله** الاستعارات
انما جمعها ليشير الى انها تتنوع ثلاثة انواع ولهذا عدها الشارح ردا
على عصام حيث قال لا وجه للجمع **قوله** الغير التخييلية قيد به لاخراج
تخييلية السكاكي واما القسم الثالث الذي هو التخييلية فتحته
استعارتان تخييليتان تخييلية السلف وتخييلية السكاكي
فالاقسام على هذا اربعة تصريحية القوم والمكنية والتخييليتان
المتقدمتان نعم لو لم يقيده بهذا القيد لكانت الاقسام ثلاثة وهو
الاحسن لان تخييلية السكاكي من اقسام المصرحة **قوله** وما
يتعلق بها في محل جر معطوف على الاستعارات وما واقعة على
موصوف محذوف يقدر بالاقسام والقرائن التي تتعلق بالاستعارات
وغيرها في المعطوف عليه من المجاز المتقدم **قوله** وقرائنها القرينة
اما قالية او حالية وهي ما نصبه المتكلم للدلالة على المعنى المجازي
ودفع المعنى الحقيقي **قوله** مشتة تفسير باللازم اذ يلزم من
الفصل التشتيت والتفريق **قوله** سهلة الضبط تفسير باللازم
اذ الضبط الحفظ بالجزم ويلزم منه السهولة **قوله** على وجه يحتمل
ان يكون حالا من الهاء في ذكرها وان يكون متعلقا بالذكر او
ضمن الذكر معنى الوضع اي اردت ذكرها حال كوني واضعها على

وجهه اوحالا من الذكر وعلى بعمومع اي حال كونه مصاحبا مع وجه
اي طريق وعظا قوله نطق به كتب فيه استعارة تبعية بان نشبه
الدلالة بالنطق بجامع وضوح المعنى وايصاله الى الذهن ونستعير
لفظ النطق للدلالة ونشتق منه نطق فهي مصرحة او مكنية على
مذهب السكاكي بان نشبه الكتب بالمتكلم ونطوي لفظ المشبه به
مستدلين للمشبه شيئا من لوازم المشبه به وهو النطق او مجاز مرسل
علاقته اللزوم بان نقول يلزم من النطق الدلالة فاستعمل اللازم
واراد الملزوم ان لم يقصد التشبيه قوله في ايصال يشير الى وجه
الشبه في الاستعارة او العلاقة في المجاز المرسل قوله والاول
انسب وجهه ان زبر جمع ككتب قوله والثاني اعم وجهه ان زبر يكسر
فسكون بمعنى الكلام وهو اعم من ان يكون من متكلم او في كتاب
ولا يخفى ما بين العبارتين من المقامات حيث استعمل نطق في كتب
المتقدمين ففيه تنويه بمقامهم قوله من اضافة المشبه به يشير
الى انه ليس على تقدير الاضافة استعارة بل تشبيه بليغ ونظمت
وعقود ترشيح للتشبيه لان التشبيه يرشح له كما سياتي قوله
كلجين الماء يشير الى ان ذلك التركيب مثل هذا قال ،
، والريح تعبث بالغصون وقد جرى ، ذهب الاصيل على لجين الماء ،
قوله عائدة الى اي من كتب المتقدمين وذلك لاني تدبرت كتبهم
ونظرت فيها المرة بعد المرة فحصل لي عوائد منها فنظمتها والعائدة
لغة الصلة والمنفعة والمعروف وعلى الاول يكون التقدير فرائد
عطايا وعلى الثاني فرائد منافع وعلى الثالث فرائد حسن قوله
بدلي الخ وعلى هذا ففيه استعارة مصرحة وذلك لانه شبه المسائل
بالفرائد واستعار لفظ المشبه به للمشبه وذكر النظم والعقود ترشيح
والقرينة

والقرينة السياق والالحاق والحال وليس لفظ العوائد مشبها
حتى يلزم الجمع بين طرفي التشبيه لان العوائد اعم من المسائل
والفرائد ويمكن ان يكون لفظ عوائد صفة للفرائد وان كان
الافصح في وصف جمع الكثرة لما لا يعقل الافراد ويكون هذا
استعارة تمثيلية وهو ظاهر قوله لتحقيق متعلق بنظمت على انه
علة له قوله والتصريحية الغير التخيلية اي تنقسم الى سبعة اقسام
اصلية نحو رايت اسدا وتبعية نحو نطقت الحال وفي جذوع النخل
وتمثيلية نحو اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وغير تمثيلية نحو
ما تقدم من الامثلة اي بالنسبة الى ان المجاز في المفرد تنقسم
الى اصلية وتبعية والى كونه مركبا الى تمثيلية وغير تمثيلية وهذا
اعاد حرف الجر فالذي يظهر والحالة هذه ان الاقسام ستة لكن
ان نظرنا الى الخلاف بين السيد والسعد تكون الاقسام سبعة
فمثال المصرحة الغير التمثيلية على مذهب السيد وتمثيلية على مذهب
السعد اولئك على هدى من ربهم فانه شبه حال نسبتهم الى الهدى
بحال الاستعلاء فوقعت الاستعارة تمثيلية في الحرف عند السعد
وغير تمثيلية عند السيد وذلك لان السيد يشترط ان يكون اللفظ
ووجه الشبه مركبين والسعد فيشترط ان يكون وجه الشبه مركبا
فقط سواء كان اللفظ مركبا ام لا قوله والى مرشحة نحو رايت اسدا
له لبد ومجردة نحو رايت اسدا يرمي والحال قرينة ومطلقة نحو
رايت اسدا فهذه سبعة اقسام للمصرحة الغير التخيلية واما التصريحية
التخيلية على مذهب السكاكي بناء على عدم انكار التبعية بالكلية
فاقسامها خمسة اصلية نحو اظفار المنية وتبعية نحو ينقضون
عهد الله ومرشحة نحو اظفار المنية نشبت بناء على ان نشبت ترشيح

للاظفار لا للمنية ومجردة نحو اظفار المنية اهلكت فلانا ومطلقة
نحو ينقضون عهد الله فهذه خمسة اقسام التخييلية واما المكنية
فستة اقسام مرشحة نحو اظفار المنية تنشبت على ان تنشبت
ترشيح للمنية لا للاظفار ومجردة نحو اظفار المنية اهلكت ومطلقة
نحو اظفار المنية واصلية نحو اظفار المنية فان اللفظ المستعار في
النفس هو لفظ الاسد وهو اسم جنس وتبعية نحو اراق الضارب
دم زيد هكذا مثله وليس بجيد والمثال الجيد نطقت الحال
وسكت عن موسى الغضب فانه شبه الحال بالمتكلم وهو مشتق
ومثله يقال في الغضب وتمثيلية كما في قوله افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من في النار فجملة الاقسام ثمانية عشر قسما
وانما اعاد لفظ الى في قوله والى مرشحة اشارة الى انها تنقسم الى
هذه الثلاثة باعتبار غير الاعتبار الاول وهو ما يذكر زيادة على
القرينة وما لا يذكر قوله فان لكل استعارة قرينة فهو من باب
مقابلة الجمع بالجمع تقتضي القسمة على الاحاد فقرينة المصرحة اما
حالية كرايت اسدا او قالية وهي اما الفاعل واما المفعول
او المجرور او الحرف او المضاف اليه وقرينة المكنية يجب ان تكون
ملايمة للمشبه به كما ان قرينة المصرحة يجب ان تكون ملايمة للمشبه
وتخييلية السلف وتخييلية السكاكي قرينتهما المكنية كما ان ترشيحها
اذا كان مستعارا من ملايم المشبه به لملايم المشبه تكون قرينة
المكنية ايضا وسياتي في بحث الترشيح زيادة على ذلك من انه
هذا كله اذا لم توجد قرينة ولو حالية واما اذا وجدت فيها و[illegible]
قوله في ثلاثة عقود متعلق بنظمت والعقد القلادة التي تحمل
في العنق قوله شبه بها الالفاظ اي شبه الفاظ الرسالة بالعقود
بجامع

بجامع الحسن في كل منهما واستعار للالفاظ لفظ المشبه به استعارة
مصرحة قوله لم يرد فيه اشعار بالرد على عصام حيث فهم من المتن
اللف والنشر المرتب بان يكون العقد الاول لمعاني الاستعارة
والثاني لاقسامها والثالث لقرائنها واعترض بانه لم يفعل ذلك
فاجاب الشارح بما ترى

العقد الاول

قوله اي اقسامه اقول اطلاق النوع على القسم كعكسه كثير لان
النوع لغة عبارة عن الصنف من كل شيء وعن القسم والجزء
والحصة بخلاف النوع اصطلاحا فانه غير صالح هنا قوله كالمجاز
المرسل يعني ان المجاز الذي علاقته غير المشابهة يسمى مجازا
مرسلا والمجاز الذي علاقته المشابهة يسمى استعارة هذا في
المفرد واما المجاز المركب فكذلك اي ان كانت علاقته غير المشابهة
فمجاز مركب والا فاستعارة تمثيلية والمراد بالتخييلية هنا تخييلية
السكاكي لانه اوردها في هذا العقد ولانها من اقسام المصرحة
قوله والاضافة في انواع الخ اعلم ان حكم الاضافة حكم لام التعريف
تكون للجنس وللاستغراق وللعهد ومن المقررات الجنس يصدق
على حصة من افراده والحصة هنا ما تقدم من المجاز المرسل والاستعارة
المصرحة دون المكنية فليست الاضافة للاستغراق حتى تشمل
جميع اقسام المجاز بل الاضافة للجنس

الفريدة الاولى

قوله في تقسيم المجاز اقول المجاز ينقسم الى اربعة اقسام مجاز
عقلي ومجاز لغوي ومجاز شرعي ومجاز عرفي فالمجاز العقلي يسمى
مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا اسناد شيء لشيء
ليس هو له بتاول كقول الموحد مثلا انبت الربيع البقل وتاويله
انبت الله البقل في الربيع وسياتي له زيادة توضيح في الاستعارة

التخييلية والشرعي كاستعمال الصلوة في الدعاء والعرفي كاستعمال
الدابة فيما يمشي على رجلين واللغوي كقولنا جرى النهر وتعريف
الثلاثة كما قال المص الكلمة المستعملة الخ واعلم ان انواع العلوم
الادبية ان كان البحث فيها عن المفردات من حيث جواهرها
وموادها فعلم اللغة او من حيث صورها وهيآتها فعلم الصرف
او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم
الاشتقاق وان كان البحث عن المركبات على الاطلاق فاما باعتبار
هيئاتها التركيبية وتاديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو او باعتبار
افادتها لمعان مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني او باعتبار كيفية
تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان الى غير ذلك من العلوم
وكلامنا الآن في علم البيان فينظر ان كان اللفظ مستعملا فيما وضع له
فحقيقة وان استعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة فمجاز ثم
المجاز ان كانت علاقته غير المشابهة فمجاز مرسل وان كانت المشابهة
فاستعارة ثم ان صرح بالمشبه به فقط فالاستعارة مصرحة وان
لم يصرح بالمشبه به بل كني عنه فمكنية هذا في المفرد واما المركب
فان استعمل فيما وضع له فحقيقة مركبة والا فمجاز ثم ان كانت علاقته
غير المشابهة فمجاز مركب وان كانت المشابهة فاستعارة تمثيلية
واعلم انه لابد في الاستعارة من حذف احد الطرفين اما المشبه
او المشبه به ولابد من حذف اداة التشبيه وتناسيه وجعل
المشبه جنسا للمشبه فاجعل ذلك ضابطا لهذا الفن ودستورا
تستعين به قوله مصدر ميمي وحاصله ان لفظ مجاز يصلح ان
يكون بمعنى اسم الفاعل او بمعنى اسم المفعول او ظرف مكان
قوله فان المجاز طريق الخ يعني ان اسدا في قولنا رايت اسدا
صار

صار طريقا الى تصور اتصاف الرجل المعبر عنه بالاسد بالشجاعة
اي هذه الكلمة صارت سببا وطريقا لاتصاف الرجل بالشجاعة
قوله قيد به اي بالمفرد هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان لفظ
الكلمة كما تطلق على المفرد تطلق على المركب فلو جمعهما في تعريف
واحد وذلك باسقاط لفظ مفرد فاجاب الشارح بانا اذا اردنا
تعريف حقيقة المفرد بخصوصها وحقيقة المركب بخصوصها لا
يمكن جمعهما في تعريف واحد لما ذكر من ان حقيقة المفرد تباين
وتغاير حقيقة المركب ووجه المباينة ان المفرد لا يدل جزؤه على
جزء معناه والمركب يدل جزؤه على جزء معناه فبينهما تقابل الايجاب
والسلب وكيفية جمع المجاز المفرد والمركب في تعريف واحد
ان يقال اللفظ المستعمل في غير ما وضع له ولكن تعريف كل واحد
بخصوصه لم يحصل قوله اعني الكلمة الخ هذه جملة معترضة بين
المبتدا وخبره فالمجاز المفرد مبتدا وقوله ان كانت علاقته الخ
خبر وقوله اعني الكلمة الخ جملة معترضة بينهما قوله الكلمة جنس
يعم المستعملة وغيرها والموضوعة وغيرها قوله المستعملة فصل
اخرج الكلمة قبل الاستعمال وبعد الوضع قوله في غير كل ما فصل
اخر اخرج به الحقيقة واتى بلفظ كل بين المتضايفين ليشير الى
ان ما للعموم لكونها في سياق النفي ولاخراج المشترك كالعين مثلا
فانها تستعمل في معان شتى وهي حقيقة في كل واحد منها فاذا
اخرجت عن جميع معانيها واستعملت في غيرها تكون مجازا والا فلا
قوله وزاد غير المص على زيادته يكون في اصطلاح التخاطب
متعلقا بوضعت او بغير لما فيه من معنى المغايرة او بالمستعملة بعد
تقييدها بقوله في غير ما الخ الحد وحاصله ان هذا القيد مدخل

في التعريف اشياء بحسب اصطلاح يخرج اشياء بحسب اصطلاح
آخر مثلا الصلوة بمعنى الدعاء داخلة في المجاز بحسب الشرع
خارجة عنه بحسب اصطلاح اللغة وبمعنى الاركان داخلة في المجاز
بحسب اللغة خارجة عنه بحسب الشرع فاللائق ان ينظر اولا في
اصطلاح المستعمل فان كان قد اخرجها عن اصطلاحه يحكم بالمجاز
والا فيحكم بانها حقيقة قوله والحق الخ بيانه ان المستعمل لما لاحظ
العلاقة وعاينها وراها افضى به الحال الى استعمال الكلمة في غير معناها
الاصلي فما استعمل الكلمة في غير ما وضعت له الا لرؤية العلاقة
اي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بحسب ما عنده
وهذا معنى في اصطلاح به تخاطب فتبين ان الاضافة في قوله
لملاحظة علاقة من اضافة المصدر الى مفعوله اي ان يلاحظ
علاقة حتى لو وجدت العلاقة ولم يلاحظها المستعمل لم يكن مجازا
بل غلط هذا ولا يخفى ان هذا المفهوم بالاستلزام ودلالة الالتزام
مهجورة في الحدود فلا بد من القيد ح ويمكن ان يقال ان دلالة
الالتزام مهجورة في اصطلاح اهل الميزان واما عند اهل البيان
فليست بمهجورة قوله اخرج الغلط اي بقسميه السهو والعمد قوله
وان اريد يشير الى ان السين في المستعملة للطلب وهو معنى كونه
قاصدا استعمالها وال في المستعملة للكمال فينصرف الى الاستعمال
الصحيح وح يخرج الغلط بشقيه قوله مع قرينة متعلق بالمستعملة
او حال من الضمير المستكن فيها او من الاستعمال المفهوم منها
قوله الكناية وتعريفها على ما قال السكاكي ترك التصريح بذكر
الشيء الى ذكر لازمه لينتقل من المذكور الى المتروك قال في المطول
الكناية تطلق على معنيين احدهما معنى المصدر الذي هو فعل المتكلم
اعني

اعني ذكر اللازم وارادة الملزوم مع جواز ارادة اللازم ايضا
فاللفظ مكنى به والمعنى مكنى عنه والثاني نفس اللفظ وهي لفظ
اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى
مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به لازم معناه اعني طول القامة
مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا بخلاف المجاز فانه
لا يصح فيه ان يراد المعنى الحقيقي وفرق السكاكي بين الكناية
والمجاز بان الانتقال فيها من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول
النجاد الذي هو لازم لطول القامة وفيه من الملزوم الى اللازم
كالانتقال من الغيث الذي هو ملزوم النبت الى النبت ومن
الاسد الذي هو ملزوم الشجاع الى الشجاع على تقدير تلازمهما
وتساويهما انتهى قال في الايضاح الكناية ان كانت عرضية فالمناسب
ان تسمى تعريضا والا فان كان بينها وبين المكنى عنه مسافة
متباعدة لكثرة الوسائط كما في كثير الرماد واشباهه فالمناسب
ان تسمى تلويحا لان التلويح ان تشير الى غيرك عن بعد والا فان
كان فيها نوع خفاء فالمناسب ان تسمى رمزا لان الرمز هو ان
تشير الى قريب منك على سبيل الخفية والا فالمناسب ان تسمى ايماء
واشارة كقول ابي تمام يصف ابلا

ابين فما يزرن سوى كريم ٭ وحسبك ان يزرن ابا سعيد

فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف ثم قال واعلم ان الموصوف
في الكناية قد يكون مذكورا كما في قولك زيد كثير الرماد جبان
الكلب مهزول الفصيل كقول الشاعر

وما يك في من عيب فاني ٭ جبان الكلب مهزول الفصيل

وقد يكون غير مذكور كما تقول في عرض اي جانب من يؤذي المسلمين

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اي ليس المؤذي مسلما وعليه
قوله تعالى في عرض المنافقين هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة اي يومنون مع الغيبة عن حضرة
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم اي هدى للمومنين
عن اخلاص لا المومنين عن نفاق وهذا يسمى عند الاصوليين
بدلالة النص ومثلوا له بقوله تعالى ولا تقل لهما اف فان العبارة
سيقت لحرمة التافيف ودخل فيها حرمة الشتم بالطريق الاولى
فانظر في هذا المقام وتدبر فيه يهن عليك الفرق بين الحقيقة
والمجاز والكناية وان قلدت صاحب جمع الجوامع ووالده قسمت
الكناية الى حقيقة ومجاز فاذا قلت زيد كثير الرماد واردت
معناه الحقيقي فهو حقيقة وان لزم منه اتصافه بالكرم وان اردت
به اتصافه بالكرم ولكنك عبرت بالملزوم واردت اللازم فهو مجاز
وان اخترت مذهب السكاكي قلت المراد بالكلمة المستعملة اما
معناها وحده او غير معناها وحده او معناها وغير معناها والاول
الحقيقة والثاني المجاز والثالث الكناية فان قلت يلزم على هذا
الجمع بين الحقيقة والمجاز في الكناية قلنا لا يلزم ذلك لان ارادة
المعنى الحقيقي اصل والمجازي فرع وتبع واذ قد علمت هذا فينبغي
العلم بدواعي المجاز ايضا فنقول المجاز يحتاج الى عدة اشياء المستعار
منه وهو الهيكل المخصوص كالسبع مثلا والمستعار له وهو الانسان
الشجاع والمستعار وهو لفظ الاسد والعلاقة وهو الشجاعة والقرينة
الصارفة عن ارادة المعنى الحقيقي الى ارادة المعنى المجازي وهو
يرمي مثلا في رايت اسدا يرمي والداعي الى استعمال المجاز فانك
اذا حاولت ان تخبر عن روية شجاع فالاصل ان تقول رايت شجاعا
فاذا

فاذا قلت رايت اسدا فلا بد ان يوجد امر يدعو الى ترك استعمال
ما هو الاصل في المعنى المطلوب واستعمال ما هو خلاف الاصل وهو
المجاز وذلك الداعي اما لفظي او معنوي فاللفظي امور منها ان يكون
لفظ المجاز اعذب ولفظ الحقيقة ركيكا كلفظ الخنفقيق مثلا
فان معناه حقيقة الناقة المسرعة في السير جدا ومجازا الطائر فلفظ
المجاز اعذب منه ومنها عدم استقامة الوزن في الشعر في الحقيقي
فاذا استعمل المجازي يكون موزونا ومنها ان لا يستقيم الحقيقي في
السجع فيما اذا كان داليا فلا يستقيم الشجاع ولكن يستقيم الاسد
ومنها اصناف البديع كالتجنيسات ونحوها فربما يحصل التجنيس
بلفظ المجاز لا بلفظ الحقيقة نحو قولهم البدعة شرك الشرك فان
الشرك بالتحريك مجازا استعمل للتجانس وكامثال هذا مما لا يخفى على
الفطن والمعنوي امور منها ارادة التعظيم كاستعارة اسم ابي حنيفة
للفقيه المتقن ومنها التحقير كاستعارة الهمج وهو الذباب الصغير
للجاهل ومنها الترغيب كاستعارة ماء الحيوة لبعض المشروبات
ترغيبا للسامع ومنها الترهيب كاستعارة السم لبعض المطعومات
تنفيرا للسامع ومنها ان اللفظ المجازي ابين واوضح في المعنى المراد
كاستعارة لفظ اسد للشجاع فان قولنا رايت اسدا يرمي ابين
في الدلالة على الشجاعة من قولنا رايت شجاعا فان ذكر الملزوم
بينة على وجود اللازم فان اطلاق اسم الملزوم على اللازم يكون
كالدعوى بالبينة واستعمال الحقيقة كالدعوى بلا بينة ومنها
التلطف في الكلام كاستعارة بحر من مسك موجه ذهب للفحم
فيه جمر موقد فيفيد لذة تخييلية وتشوقا الى ادراك المعنى
فيوجب سرعة الفهم ومنها مطابقة تمام المراد اذا كان اللفظ الحقيقي

واصفا المجازي مثلا ولكن مع القرينة يكون مطابقا لتمام المعنى
المراد ومنها غير ذلك واذا اردت الزيادة فانظر في مقدمة كتاب
الوشاح قوله المعتبرة اي التي اعتبرها وقصدها المعتبر يعني ان
هذا راجع الى قصد المتكلم فان قصد التشبيه فاستعارة وان قصد
غيره من العلاقات فمجاز مرسل وعما قريب تاتي لهذا زيادة ايضاح
قوله بين المعنى الخ متعلق بالعلاقة بمعنى المناسبة قوله كاعتبار
ما كان تمثيل للنفي اي تمثيل لغير المشابهة والعلاقات المشهورة
خمس وعشرون اكتفى منها باربعة امثلة لانها مقررة مفردة بالتاليف
قوله ارسل الخ تقدم ان من شروط الاستعارة ادعاء ان المشبه
فرد من افراد المشبه به فاذا لم يقصد المتكلم هذا القصد يكون
قد ارسله واطلقه عن هذا الدخول في المشبه به قوله في الحمام
اي ومثله في الانتقال القرينة الحالية قوله بل يشمل بيانه ان
المجاز الذي علاقته المشابهة ينقسم الى قسمين لانه اما ان يصرح
بالمشبه به فقط فالاستعارة مصرحة او بالمشبه فقط فمكنية
وح فلا وجه لتخصيص المجاز الذي علاقته المشابهة بالمصرحة
دون المكنية قوله فلا يكفي حاصله ان اللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا باعتبارين
وذلك اذا كان بين ذلك المعنى المجازي والمعنى الحقيقي نوعا علاقة
احدهما المشابهة والاخرى غيرها فان قصد المشابهة فاستعارة
والا فمجاز مرسل ومثال ذلك لفظ مشفر قوله من باب اطلاق
المقيد الخ ايضاحه ان الشفة تطلق على احدى طبقتي الفم سواء
كان فم بعير او غيره ولكن اذا اطلقت بدون اضافة انصرفت
عرفا الى شفة الانسان ولا تطلق على غيره الا مقيدة بالاضافة كقولنا
شفة

شفة البعير شفة الحمار ومثلها الانف يطلق على انف غير الانسان
مقيدا بالاضافة وينصرف الى انف الانسان بدون اضافة ولفظ
مشفر موضوع لشفة البعير مقيدة بالاضافة كما ترى فلفظ مشفر
موضوع للمقيد بالاضافة بخلاف لفظ شفة فانه موضوع للمطلق
عن الاضافة فاذا استعملنا لفظ مشفر واردنا به شفة الانسان
نكون قد اطلقنا المقيد على المطلق هكذا تحقيق هذا المثال قوله
ولفظ اسد الخ اقول هذا جواب عن سوال مقدر نشا من قوله
قبل الاستعارة مجاز علاقته المشابهة وتقديره ان يقال هل مثل
هذا التركيب مما لفظ المشبه به خبر عن المشبه او في حكم الخبر كخبر
باب كان وان والمفعول الثاني لباب علم والحال والصفة يسمى
تشبيها بليغا لان لفظ المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان مستعملا
فيما وضع له ام يكون استعارة حيث انه مجاز علاقته المشابهة
لانه ليس مستعملا فيما وضع له بل في معنى الرجل الشجاع فاجاب
بانه استعارة ولا دليل على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان
التقدير زيد كالاسد واما استدلالهم على ان اداة التشبيه محذوفة
بان اسد قد وقع خبرا عن زيد وزيد ليس نفس الاسد فوجب
المصير الى التشبيه والى حذف اداته مبالغة فليس بمسلم لان هذا
انما يقال عند استعمال اسد فيما وضع له واما اذا كان مجازا عن
الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ذلك تعليقهم الجار به
كقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ۞ فزعاء تنفر من صفير الصافر

وقول النحاة ان اسدا مما يتحمل الضمير لانه بمعنى شجاع هذا وقد
تابع الشارح السعد في هذا قوله وليس فيه الخ جواب عن سوال

مقدر وهو ان الاستعارة يجب فيها حذف احد الطرفين وهنا
الطرفان موجودان فهو خارج عن الاستعارة فاجاب بانه
ليس فيه الخ وتوضيحه ان اسد ليس استعارة عن زيد اذ لاملازمة
بينهما ولا دلالة عليه وانما هو استعارة لشخص موصوف
بالشجاعة لان قولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد
فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به في معناه فيكون استعارة
بقرينة حمله على زيد

الفريدة الثانيه

قوله رايت اليوم حاتما ذكر اليوم قرينة وحاتم بكسر التاء اسم
فاعل خلافا لما اشتهر بين الطلبة قوله بواسطة اشتهاره الخ
متعلق بقوله تاويلا على انه سبب له يعني ما اولناه باسم الجنس
الا بواسطة اشتهاره ويصح ان يتعلق بمحذوف صفة لوصفية
اي وصفية كائنة بواسطة الخ او بالمتضمن وهو اقرب قوله
بعد التشبيه انما قيد به لانه قبل التشبيه لاحاجة الى التاويل والادعاء
قوله والعلم الخ لانه وضع وضعا خاصا لموضوع له خاص فالكلية
بمعزل عنه والحاصل ان مثل حاتم غير مشتق حال العلمية وان
كان مشتقا قبلها لان المراد بالمشتق ما يكون دالا على تعلق
معنى بذات كضارب وحاتم حال العلمية ليس كذلك قوله
كسحبان المتضمن للاتصاف بالفصاحة وكعرقوب المتضمن
وصفية الاخلاف وكاشعب المتضمن وصفية الطمع وعنترة
المتضمن وصفية الشجاعة والجلندي المتضمن وصفية الظلم
المعني بقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
والاحنف المتضمن وصفية الحلم واياس المتضمن وصفية الذكا
وهذا كثير جدا قوله فح اي فحين اذ يشتهر بوصف يجعل اسم جنس

تاويلا

تاويلا ويجعل المشبه فردا من افراد ذلك الجنس وهذا معنى قوله
كانه موضوع للجواد اي مطلقا لابقيد كونه حاتما او غيره قوله
كان اسدا اي فيجعل حاتما اسم جنس تاويلا متناولا لافرادا
كتناول الاسد الحيوان المفترس والرجل الشجاع بادعاء انه فرد
من افراد مفهوم الاسد والحاصل ان في مثل قولنا رايت حاتما
يجب تاويلان الاول تاويل حاتما باسم الجنس والثاني ندعي ان
الرجل الجواد فرد من افراد ذلك الجنس كما ندعي ان الاسد موضوع
للحيوان المفترس وللرجل الشجاع وندعي ان الرجل الشجاع فرد
من افراد الحيوان المفترس قوله بان يدل الباء سببية متعلقة
بقول الماتن قبل ان كان المستعار اسم جنس اي ان حكمنا بكون
اللفظ المستعار اسم جنس لا بكان بل بالحكم المستفاد من قوله
ان كان او انه خبر لمبتدا محذوف تقديره وذلك بان يدل اي
بسبب دلالته على مفهوم وذلك المفهوم يصدق على كثيرين
كلفظ اسد فانه يدل على الحيوان المفترس وهو المفهوم والحيوان
المفترس يصدق على كثيرين وهي الافراد التي في الخارج وكان
حق قوله بان يصدق الخ ان يكون عند قوله اسم جنس لا هنا
قوله ولو تاويلا اي ادعاء كما في حاتم المتقدم تاويله باسم
الجنس قوله من غير اعتبار اتصافه الخ اقول ان معنى قول
المتن غير مشتق يؤول الى قوله لم يعتبر الواضع اتصافه بوصف
فعلى هذا يكون تعريف الاسم المشتق الموضوع للذات المتصفة
بوصف سواء كان الوصف قائما بها او واقعا عليها كضارب
ومضروب فان الواضع وضع هذا اللفظ للذات لما اعتبر اتصافها
بالضاربية او المضروبية فالجامد هو الذي لم يعتبر الواضع

اتصافه بوصف والمشتق هو الذي اعتبر الواضع اتصافه به قوله
في الوضع الاصلي اي وضع اللغة واما الوصفية العارضة له فلا
تصيره مشتقا لانها غير معتبرة في اصل الوضع نعم المشتقات تصير
جوامد بالعلمية واما الجوامد فلا تصير مشتقات بواسطة اشتهارها
بوصف اذا تقرر هذا فدخل في الجوامد شيئان اسم الجنس الجامد نحو
اسد وقتل ونحو حاتم مما صيرته العلمية جامدا وان عرضت له
الوصفية بعد العلمية فانها لا تصيره مشتقا لانها عارضة له وخرج عنها
بقيد الاسم الفعل والحرف وخرجت المشتقات بقوله غير مشتق
وهو معنى قوله من غير اعتبار اتصافه بوصف الخ والحاصل ان
الاستعارة الاصلية تكون في الاسماء الجامدة مثل قتل واسد
وفي الاسماء العارض لها الجمود بسبب العلمية مثل حاتم ولكن ينبغي
ان يأول مثل حاتم باسم الجنس حتى يستعار وان لم يأول فلا تجوز
استعارته قوله سميت بذلك اي بالاصلية وحاصله انه علل هذه
التسمية بواحدة من علل ثلاث الاولى انها سميت اصلية لانها
ليست مفرعة عن شيء بخلاف التبعية فانها في المشتق مفرعة
عن استعارة المصدر وفي الحرف مفرعة عن استعارة المتعلق
والثانية ان الاستعارة الاصلية تكون في اسم الجنس كاسد
ونعامة وتكون في المصدر كقتل وتكون في متعلق معنى الحرف
والتبعية تكون في الحرف بتبعية استعارة المتعلق وفي المشتق
بتبعية استعارة المصدر فالقسمان الاخيران اصل للتبعية
والاول لا يكون اصلا فسميت اصلية لان اكثر افرادها اصل للتبعية
فصارت اصلا للتبعية من وجه لا من كل الاوجه والا فنحو اسد
يسمى استعارة اصلية مع انه ليس مفرعا عنه استعارة تبعية
وحق

وحق الاصل ان يتفرع عنه شيء الثالثة انها ماخوذة من قولهم هذا
اصل اي كثير والاستعارة الاصلية كثيرة الدور والاستعمال
فسميت اصلية لذلك قوله فالنسبة على كل الخ اقول هذا جواب
عن سوال مقدر وهو ان يقال الاصلية هي المنتسبة للاصل فلا
يكون رايت اسدا استعارة اصلية والا لزم انتساب الشيء الى
نفسه فاجاب بان النسبة للمبالغة كاحمري يعني انه قد تلحق
آخر الاسم ياء كياء النسب وليست للنسب وانما هي للمبالغة في
وصف الشيء كما اذا اريد وصفه بالاحمرار على وجه المبالغة فيقال
احمري ومثله اشقري كما تلحق التاء في علامة ونسابة وراوية
للمبالغة وليست للتانيث ويمكن ان يجاب ايضا بان هذه التسمية
اصطلاحية لا لغوية حتى يلزم ذلك ونعني بكونها اصطلاحية
انها ليست بخارجة عن حقيقة جزئياتها او يجاب على كونها
لغوية بان الاصلية كما تطلق على نفس الاستعمال تطلق على افرادها
اي ماصدقاتها فلا يلزم انتساب الشيء الى نفسه قوله فيقدر
يشير الى ان استعارة المصادر والمتعلقات في الاستعارة التبعية
ليست حقيقة بل هو امر تقديري لا حقيقة له والذي حملهم على
ذلك ان التشبيه لا يجري في الفعل والحرف لان الزمان داخل
في مفهوم الفعل والزمان غير قار فلا يصح ان يجعل محكوما عليه
والمشبه به محكوم عليه في المعنى فان قولنا زيد كالاسد في حكم
الاسد مشبه به زيد وقيل لان الفعل ملحوظ فيه النسبة الى الفاعل
فهو غير مستقل بنفسه ولذا لا يصح ان يحكم عليه والحرف كذلك غير
مستقل قوله ويقدر ادخال الخ وذلك لما تقدم من ان المشبه
يجعل فردا من افراد المشبه به قوله الاستعلاء المطلق اي من

غير ان نقيده بكونه على جذوع او سطح او غير ذلك مما يستعلى عليه والظرفية المطلقة عن قيد كونها فيما يستقر فيه وهذا معنى المتعلق الآتي واما الاستعلاء الخاص والظرفية الخاصة فهو استعمال الحروف في الافراد وهذا معنى قولهم الحرف معناه في غيره يعنون الاستعلاء المقيد والظرفية المقيدة وهما استعمال على في مستعلى عليه واستعمال في في مستقر فيه وهكذا باقي الحروف يعني ان الواضع وضع لفظ في مثلا لكل فرد فرد من افراد الامكنة بعد تعقله امرا كليا مشتركا بين الافراد وجعله مرآة للوضع فيها فصار كليا تحته جزئيات فاذا اتي بالمجرور يكون قد استعمل في جزئي من جزئيات الظرفية المطلقة وذلك الجزئي هو الموضوع له واما الامر الكلي فهو آلة للوضع ومرآة للافراد الموضوع لها اللفظ قوله ولاصلبنكم قرينة يعني ان التصليب يتعدى بعلى فهو الدال على ان المقام مقام على وانما اتي بفي مجازا ولو قال والمجرور قرينة لكان احسن حتى يستقيم رد التبعية الى المكنية على مذهب السكاكي كما في نطقت الحال قوله وكذا استعارة اللام تقريرهذه ان يقال ان العلة الغائية هي ما يبعث على الشيء ويحمل عليه ويكون لاجل ذلك الشيء كالجلوس على السرير مثلا فان الجلوس علة غائية لانها تحمل الانسان على احضار النجار والاخشاب والمسامير وغير ذلك مما يتعلق به وهي وان كانت متقدمة ذهنا لكن الجلوس بالفعل لا يكون الا مؤخرا وتبني موسى ومحبته علة غائية مؤخرة عن التقاطه كما ان عداوة موسى واحزانه لهم مؤخرة في تقدير الله تعالى فكل من المحبة والاحزان مؤخر عن الالتقاط مرتب عليه ولهذا شبهنا ترتب العداوة بترتب المحبة بسبب ان كلا منهما مؤخر

عن

عن الالتقاط وهذا وجه الشبه هذا ومن البين ان العداوة لا تكون باعثة على الالتقاط ولكنا قدرنا استعارة الترتب الذي هو المشبه به للمشبه وكل من الترتبين كلي تحته جزئيات فسري التشبيه للجزئيات اي الافراد الموضوع لها اللفظ كما تقدم في لاصلبنكم فاستعرنا لفظ اللام من المشبه به للترتب الاخر الذي هو مشبه على حد قولنا رايت اسدا قوله فالترتب الثاني وهو ترتب العلة الغائية اي الذي كان لاجله الالتقاط وهو مشبه به قوله فاستعمل في الترتب الجزئي الاخر الذي هو مشبه وهو ترتب العداوة هذا ولم يذكر الشارح ولا غيره في هذا المثال اللفظ الذي تؤدى به الترتب الذي هو المشبه ولعله الفاء اذ حقيقة الكلام ان يقال فالتقطه آل فرعون فكان لهم عدوا قوله بمعنى الاستعمال اقول هذا تفسير للضمير المضاف اليه في جريانها وانما فسرها بالاستعمال لئلا يصير اللفظ ظرفا لنفسه اذ لو فسره بقوله لفظ الاستعارة في اللفظ المذكور لكان اللفظ ظرفا لنفسه وهو محال واما اذا فسرناه بالاستعمال يكون التقدير بجريان استعمال الاستعارة في اللفظ المذكور وفي ارجاعه للاستعارة بمعنى اللفظ تكلف لا يخفى قوله اذ الاستعارة الخ يريد ان الاستعارة تطلق تارة ويراد بها اللفظة المستعملة في غيرما وضعت له لعلاقة التشبيه وتطلق اخرى ويراد بها استعمال اللفظ في غيرما وضع له ولا يخفى ان الاستعمال امر معنوي فهو غير اللفظ نظير ما قالوا في الاعراب اللفظي والمعنوي قوله والمراد بمتعلق الخ يشير الى ان المراد هنا غير ما اشتهر عند النحويين من ان المتعلق هو الفعل او ما فيه رائحته بل المراد ان معنى المتعلق هنا معنى كلي تحته افراد كالابتداء مثلا فانه امر كلي تحته ابتداء البصرة

ويكون في هذه العبارة استخدام اعم اصح

وابتداء الكوفة وابتداء الشام واليمن والعراق وابتداء الشرب
والاكل وغير ذلك مما لا يحصى والمخصوص الجزئي فرد من تلك الافراد
فان الواضع وضع لفظ من مثلا لكل فرد فرد من هذه الافراد بخصوصه
فاذا استعمل من مثلا في ابتداء سير البصرة كان هذا المعنى الخاص
فردا من افراد ذلك العام لان الخاص مقيد والعام مطلق والتقييد
والمقيد فرد من افراد المطلق فكان حق التعبير عن معنى من مثلا
ان يقال ابتداء خاص من مكان خاص ولا يعبر بالعام الذي
هو الابتداء المطلق ولكنهم ارتكبوا هذا تسهيلا على المبتدئ قوله
يعبر به لا يخفى ان المعاني لا يعبر بها وانما يعبر عنها بالالفاظ
الموضوعة هي لها ونحو فيكون قوله يعبر به غير مستقيم ويجاب بان
الباء في قوله يعبر به باء البدل اي يعبر بدل ذلك المعنى بلفظ
الابتداء مثلا او يقال ان الالفاظ اما ان تكون موضوعة لمعان
كالاعلام مثلا واما ان تكون موضوعة لالفاظ كاسماء المصادر
واسماء الافعال وما هنا من هذا القبيل قوله عن معنى ذلك الخ
انما اتى بمعان وهو لفظ معنى لئلا يفسد المعنى اذ متعلقات الحروف
لا يعبر بها عن الحروف لا يقال من مثلا ابتداء وانما يعبر بها عن
معانيها قوله والا اي بان كانت معانيها لما كانت الخ اقول منع
الجمهور دخول اللام في جواب ان المقترنة بلا النافية واجازه
ابن الانباري قوله لان الاسمية الخ اي اذا دلت من على الابتداء
صار معناها مستقلا يحكم عليه وبه وغيرها كذلك فصارت
الحروف اسماء والحالة هذه قوله رجعت اي المعاني الجزئية التي
هي معاني الحروف الى هذه المعاني المطلقة قوله بنوع استلزام يعني
ان من مثلا تفيد ابتداء البصرة او ابتداء الكوفة او غيرهما فاذا افادت

هذه

هذه الابتداءات صارت هذه الابتداءات نوعا من انواع الابتداء
العام ويلزم من كونها نوعا ان تكون مندرجة تحت جنس وهو
الابتداء العام قوله نسبة جزئية المراد بالنسبة ان يضاف معنى
الحرف الى مدخوله بان يقال ابتداء البصرة في قولنا سرت من البصرة
ومعنى جزئيته انها فرد من افراد ذلك العام لما تقدم من ان
الواضع وضع من مثلا لكل فرد من افراد المبتدآت بخصوصه قوله
فلم يصح ان الخ تقدم ان تقدير الكلام في قولنا زيد كالاسد زيد
الشجاع مشبه بالاسد وهذا ليس كذلك قوله والفعل الخ اي
لما كان الفعل مفتقرا الى فاعل ما اذ لا بد لكل حدث من محدث فقام
مثلا يدل على حدث وهو القيام وعلى نسبة مخصوصة بينه وبين
فاعله اعني حالة بين الفعل وفاعله واحدهما وهو الفعل متعين
ملاحظ بدلالة اللفظ والاخر اي الفاعل وان كان متعينا في نفسه
بوجه ما ملحوظا كذلك لكون اللفظ لا يدل عليه بخصوصه فلا بد من
ذكره فصار كالحرف فكما ان لفظة من موضوعة وضعا عاما لكل
ابتداء خاص بخصوصه كذلك لفظة قام موضوعة وضعا عاما لكل
نسبة الى فاعل ما بخصوصها فمعنى الفعل غير مستقل بالمفهومية فلا
يصح ان يحكم عليه بشيء والنسبة داخلة في مفهوم الفعل على رأي
العضد وخارجة على رأي السيد وعلى كلا الرأيين هو غير مستقل
من هذه الجهة اي جهة افتقاره الى فاعل قوله استقلالا تاما
قيد بالتام ليتميز الفعل عن الحرف اذ الفعل باعتبار انفهام الحدث
منه الذي هو جزء معناه مستقل بالمفهومية ولهذا يخبر به باعتبار
ذلك الحدث عن شيء والحرف ليس كذلك فلا يكون مستقلا
فضلا عن الاستقلال التام قوله المشتقات وهي اسم الفاعل

والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الزمان والمكان والالة فان الاستعارة فيها كلها على الصحيح تبعية ،

الفريدة الثالثة

قوله اي ما استعمل اي المشبه الذي استعير له لفظ المشبه به قال في اللفظ عوض عن المضاف اليه قوله وعني به اي اردنا بالمشبه بادعاء ان المشبه فرد من افراده اي قصد بذلك اللفظ المشبه بادعاء انه فرد من افراد المشبه به قوله الى امر اي مشبه معلوم بسبب انه محقق بالة الحس وهي خمس الشم والسمع والبصر والذوق واللمس قوله لديك اسد فالمشبه الرجل الشجاع وهو محقق في الخارج محسوس مدرك باحد الحواس قوله او عقلا العقل هنا عبارة عن ادراك الشيء والحكم عليه بالاثبات واعتقاد انه كذا سواء طابق الواقع ام لا فان طابق الواقع سمي صدقا والا فكذبا ،

الفريدة الرابعة

قوله بما اي بذكر لفظ يلايم معناه قوله زيادة اقول لفظ زيادة منفي مسلط عليه النفي مع متعلقه والحاصل ان القرينة اما ان تكون مانعة فقط وبها تتم الاستعارة او معينة مع كونها مانعة وهذه خاصة باللفظية فاذا اطلقت القرينة انصرفت الى المانعة فقط وح لابد من ذكر المعينة ذكرا زايدا كما اذا اطلق لفظ المشبه به وكان يشبه بمعناه لجهات شتى كالبحر مثلا فانه يشبه به الكريم والعالم والعلم والرجل الذي لا يضره شيء قوله لانه لولا ذلك لما وجدت الخ بيانه انا اذا اقلنا ان لم تقترن بما يلايم شيئا بدون ذكر الزيادة يكون يعطي في قولنا رايت بحرا في الحمام يعطي تجريدا لانه ذكر زيادة على القرينة المانعة فلا تكون هذه الاستعارة مطلقة ومثله يقال

في

في نظائرها فينتفي وجودها بالكلية والحال هي موجودة بالاتفاق اما اذا قيدنا الزيادة بكونها على القرينة المعينة تكون موجودة البتة وح لابد من قيد الزيادة وزيادة في قول الشارح منصوب على المفعولية المطلقة بمصدر قدرناه آنفا والحاصل ان الاستعارة المطلقة هي ان لا نذكر لفظا زائدا على القرينة المعينة والتجريدية هي ان نذكر لفظا زائدا على القرينة المعينة فالذي يذكر ان كان زائدا على القرينة المانعة والمعينة فتجريد والا فلا لانه لولا قيد الزيادة لانتفت المطلقة التي قرينتها لفظية معينة بان نقول ان لفظ يعطي في قولنا رايت بحرا في الحمام يعطي تجريد لانه ذكر زيادة على القرينة المانعة وهكذا نقول في امثاله فينتفي وجود المطلقة التي قرينتها لفظية معينة كما في المثال فالقيد انما هو مجموع قوله الزيادة على القرينة المعينة لان لفظ الزيادة قيد والمعينة قيد آخر فالمراد الزيادة على المعينة لا على المانعة فقط قوله وبالمعينة اندفع الخ اي بقولنا زيادة على المعينة بخصوصها اندفع الاعتراض وتقريره ان يقال ان الاستعارة لا تتم ولا تكون استعارة الا بعد تمام القرينة المانعة واما ان انتفت فلا تسمى استعارة واذا كان كذلك فلا حاجة الى قيد زيادة على القرينة المعينة لان الاستعارة تتم بدون المعينة وحاصل الجواب ان ما ذكرت مسلم ولكن يخرج عن الاستعارة المطلقة الاستعارات التي قرائنها لفظية معينة كما في رايت بحرا في الحمام يعطي فلولا الزيادة على المعينة لكان يعطي تجريدا مع انها من اقسام المطلقة اتفاقا وفيه بحث لا نورده هنا لان الرسالة وضعت للمبتدئ قوله بحسب الاشتراك اي بحسب ان كلا منها لفظ مفرد وضع لكل من المعاني الكثيرة كالعين مثلا يقال للباصرة وللماء

والمذهب والذات والتجريد يقال لنفس اللفظ الملائم ولاستعمال لفظ الملائم والفرق بين هذين المعنيين مثل ما تقدم في الاستعارة من انها تطلق على اللفظ تارة وعلى الاستعمال اخرى **قوله** وعلى الثاني اي على ان الترشيح والتجريد عبارة عن ذكر لفظ الملائم وهو مصدر بمعنى الترشيح فيصح منه اشتقاق مرشحة ومجردة ولا يصح الاشتقاق من اللفظ لانه كبد او يرمي مثلا اذ لو اشتققنا لقلنا ملبدة مرماة ولم يسمع بل ولا يجوز الاشتقاق من غير المصدر **قوله** لا بنفي البالغة اعلم ان الكلام اذا قيد بقيد ودخل عليه نفي انصب النفي اما على القيد فقط او عليهما جميعا كما هنا **قوله** وهو كناية المراد بالكناية هنا عبارة عن لفظ غير صريح في الدلالة على المقصود لان عدم تقليم الاظفار هنا كناية عن القوة وتقليمها كناية عن الضعف واذا انتفى الضعف ثبتت القوة يقال طال ظفره بمعنى قوي بطشه اذ يلزم من استطالة الظفر التعلق بالاشياء ويلزم من التعلق بها الاضرار ويلزم من قصرها عدم التعلق فيلزم عدم الاضرار **قوله** واذا انتفى الخ وذلك لان الذات اذا دار اتصافها بين امرين متضادين ونفينا احدهما ثبت الآخر كما هنا فانا اذا نفينا الضعف ثبتت القوة وبالعكس **قوله** والمراد قوة الخ اي والمراد بقوله فيما تقدم كناية عن القوة قوة الاسد فال في القوة للعهد الذكري او عوض عن المضاف اليه اي قوة الاسد **قوله** وذلك بعد الخ تقدم ان المشبه جعل فردا من افراد المشبه به ادعاء فاذا جاء التجريد بعد ادعاء الاتحاد بخلاف الترشيح **قوله** من باب القلب اقول القلب تقدم بعض حروف الكلمة على بعض وشايك تقدم الكاف منه على الهمزة ثم قلبت الهمزة ياء لتطرفها وانكسار ما قبلها

فوزنه

فوزنه فالع بعد ان كان فاعلا واضافة شاكي السلاح من اضافة اسم الفاعل الى فاعله اي شاكيا سلاحه فال عوض عن المضاف اليه واذا اضيف الى فاعله كان صفة مشبهة **قوله** وانما فسروه جواب عن سوال مقدر وهو ان السلاح من شانه ان يكون شائكا فلا معنى لوصفه بذلك فاجاب بانهم حملوه على غايته وهو التمام اللازم له لا احتراز **قوله** وان قرنت الخ اي ومثال اجتماع الترشيح والتجريد هذا البيت وهو لدى اسد الخ **قوله** يلائم الطرفين لان عظم الجثة يلائم الاسد ويلائم الرجل الشجاع واذا كان يلائمهما لا يكون ترشيحا كما لا يكون تجريدا **قوله** بآلة حرب اي اذا حمل على الرجل الشجاع **قوله** ام لا اي اذا حمل على اسد فلما احتمل المقذف ان يكون للاثنين مطلقا سقط كونه ترشيحا كما سقط كونه تجريدا وهذا معنى كذلك **قوله** ابلغ كلامه يشير الى ان البلاغة لا يوصف بها الترشيح وانما يوصف بها الكلام الواقع هو فيه واسناد الابلغية الى الترشيح مجاز عقلي من اسناد الشيء الى سببه **قوله** والاولى ان يكون الخ اي هو ماخوذ من بالغ مبالغة بتضمين ابلغ معنى اكثر لانه لا يبنى افعل التفضيل من المزيد فيه او بولغ المبني للمجهول اي جعلنا الكلام مبالغا فيه فيكون شاذا لانه لا يبنى من المبني للمجهول **قوله** قرينا اولا اي اول هذه الفريدة يعني به قوله زيادة على القرينة المعينة وقوله وانما قيدنا الملائم بالزيادة **قوله** فلا تعد قرينة نشر على غير ترتيب اللف السابق في قوله واعتبار الترشيح الخ **قوله** والنطق ترشيح ويجوز ان يكون النطق قرينة واللسان ترشيح

الفريدة الخامسة

قوله بمعنى اللفظ اي لا بمعنى ذكر اللفظ فانه لا يناسب قوله يجوز

ان يكون باقيا الخ وقد تقدم ان الترشيح يطلق على اللفظ وعلى ذكره
وتقدم بيان ذلك **قوله** غير مقصود اصالة اي الذي يقصد
اولا وبالذات انما هو الاستعارة والترشيح ثانيا وبالعرض **قوله**
وان كان مذكورا الخ مثاله نطق لسان الحال بكذا على ان نطق ترشيح
والقرينة ذكر اللسان ومثاله في المصرحة رايت ذا لبد اسدا
فالترشيح فيهما مذكور قبل الاستعارة **قوله** لشعر الرجل الشجاع بان
يشبه شعر الرجل بلبد الاسد ويستعار له لفظ اللبد استعارة
مصرحة وح يكون في قولنا رايته اسدا له لبد استعارتان مصرحتان
قوله وذكر بصيغة المبني للمجهول **قوله** اما باقيا فيكون في الاية
استعارة فقط او مستعارا للوثوق فيكون فيها استعارتان
مصرحتان الاولى في الحبل والثانية في الاعتصام بان نشبه
الاستيثاق القلبي بالاعتصام الذي هو التمسك بالحبل ونستعير
له لفظ الاعتصام ونشتق منه اعتصموا استعارة مصرحة تبعية
فائدة اذا كان الترشيح استعارة فقرينتها قرينة المصرحة ان
كانت مصرحة اذ القرينة الواحدة تكفي لاستعارات متعددة واما
ترشيح المكنية فقرينتها المكنية نفسها هذا ان لم توجد قرينة
واما اذا وجدت فيها ونعمت **قوله** ليس من المجاز والاستعارة
اذ يمكن ان يكون الترشيح مجازا مرسلا علاقته اللزوم بناء على عدم
قصد التشبيه مثلا نطق لسان الحال بكذا فانه يلزم من النطق
الدلالة فيكون من ذكر الملزوم وارادة اللازم هذا اذا لم يقصد
التشبيه واما اذا قصد فيكون استعارة كما مر وانكر السعد تبعا
لصاحب الكشاف كون الترشيح مجازا او استعارة مستدلا بقوله
يجوز ان يكون الخ يعني ان هذه الاية يتأتى فيها استعارتان الاولى
في

في الحبل والثانية في اعتصموا او فيه استعارة فقط وهي في الحبل
وذكر الاعتصام ترشيح فسماه ترشيحا حال كونه غير مستعار واما في
حال كونه مستعارا لم يسمه ترشيحا وعطف باو التي هي لاحد
الشيئين في قوله او هو ترشيح ليفيد انه ان كان الاعتصام استعارة
او مجازا فلا يسمى ترشيحا وان كان ترشيحا فلا يسمى استعارة ولا
مجازا فهما مانعة الجمع والخلو معا

الفريدة السادسة

قوله المجاز المركب اعلم ان الاستعارة التمثيلية مختلف فيها
عند السيد والسعد فالسعد يرى انها يجب ان يكون فيها
وجه الشبه منتزعا من امور متعددة وكذا الطرفان يجب ان
يكونا من هيئتين منتزعتين من مجموع اشياء تضامت وتلاصقت
حتى صارت شيئا واحدا وان كان اللفظ المستعار مفردا ولهذا
يقول ان التبعية قد تكون تمثيلية وذكره في حواشي الكشاف
في قوله تعالى اولئك على هدى بان نشبه حال نسبتهم الى الهدى
بحال الاستعلاء فوقعت الاستعارة في الحرف تمثيلية والسيد
يقول يجب ان يكون اللفظ ايضا مركبا ووقعت هذه المناظرة بينهما
في مجلس تيمرك فانتصر للسيد وعزل السعد وتمامها في الشرح
الكبير وجرى المصنف في هذا المتن على مذهب السيد ولهذا قال
اللفظ المركب ليخرج المفرد هذا والمجاز المركب مبتدا والجملة الشرطية
خبره وما بينهما اعتراض **قوله** في معنى يجب ان يقرأ بالتنوين اي
معنى مجازي موصوف بكونه غير ما وضع له **قوله** وضع اقول
نائب فاعله ضمير يعود الى اللفظ المركب وضمير له الى المعنى الاصلي
قوله حقيقة مستغنى عنه مع انه يوهم ان المجاز موضوع مع ان

في ذلك غلطا فقوله الحقيقة المركبة مثل قولنا قام زيد مستعملا في
حقيقته وهي الاخبار بكون زيدا نصف بالقيام في الزمن الماضي
قوله اعطني هذا الخ يعني ان الغلط وقع في اكثر من لفظ لا في
لفظ واحد يعني اراد ان يقول اعطني فغلط فقال خذ واراد ان
يقول الكتاب فغلط فقال الفرس مشيرا الى الكتاب ويقال هنا مثل
ما قيل في المفرد من انه ان اراد بالمستعمل قصدا استعماله صحيحا
يكن الغلط خارجا بقيد المستعمل وينظر هل يلزم قيد في اصطلاح
به التخاطب او قوله لعلاقة مغن عنه كما اشار اليه بتقدير مضاف
قوله في كونها اشار الى ان قرينة المركب كقرينة المفرد في كونها
مانعة من ارادة المعنى الحقيقي قوله ليخرج الكناية المركبة اقول
طريق اداء المرام ثلاثة مجاز وكناية وحقيقة وكل منها اما مركب
او مفرد والحق ان المركبات الناقصة من قبيل المفرد لا المركب
فمثل كثير الرماد كناية لفظها مفرد وقوله والله لا في لحجاج كناية
لفظها مركب وهي خبرية لفظا انشائية معنى مرادا بها اعطوني
فمعناها الحقيقي الاخبار بانه ذو فاقة وفقر ويلزم من كونه مخبرا
بذلك ان يكون مراده بذلك الطلب فهي مجاز تتأتى معه الحقيقة
فقول الشارح ليس مجازا فيه نظر لان الكناية من المجاز على رأي
الخطيب واختاره في الشرح الكبير وقال انه التحقيق خلافا للسكاكي
في قوله بانها حقيقة وقد علم التفصيل فيها مما تقدم فراجعه هناك
قوله لعلاقة الخ فيكون كالمجاز المرسل وعلاقته ما ذكر في المجاز
المفرد قوله وليس كناية جواب عن سوال مقدر وهو انه لم لا
يجوز ان يكون هذا البيت من الكناية كما تقدم في اني لحجاج فاجاب
بما ترى وحاصله ان المعنى الحقيقي والمجازي كل منهما مقصود في

الكناية

الكناية بخلاف المجاز فان المقصود منه المعنى المجازي فقط وايضا
لا يصح الجمع بين الخبر والانشاء في كلام واحد فان قيل قد اجتمع
المعنى الخبري والانشائي في الكناية في اني لحجاج فما كان جوابا
لكم فهو جواب لنا قلنا ليس فيها اجتماع خبر وانشاء لان الانشاء
هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وحاصله
ان اللفظ اذا كان موجدا للنسبة والمعنى جميعا على وجه المقارنة
من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع فهو انشاء
واذا لم يكن موجدا فهو خبر والكناية في اني لحجاج ليس فيها
ايجاد معنى جديد وان استفيد منها استحداث معنى جديد فهو
من عرض الكلام لا من جوهر اللفظ فافترقا والبيت لجعفر بن
علبه وهواي بمعنى الذي اهواه ومصعد بمعنى مبعد ذاهب
في الارض عازم على الرحيل وجنيب بمعنى مجنوب اي مستتبع
قوله ولم يوجد للقوم اي ولهذا قلنا كالمجاز المرسل ولم نقل فهو
مجاز مرسل ولكن الآن قد شاع بانه يقال له مجاز مركب قوله
لانه قد ذكر اي تقدم ان الاستعارة يجب ان يحذف فيها احد الطرفين
اما المشبه واما المشبه به فان صرح بلفظ المشبه به فمصرحة والا فمكنية
سواء كان اللفظ المستعار مفردا او مركبا قوله وهوما وجهه
الخ المراد ان وجه الشبه ان كان منتزعا من متعدد كالطرفين
يسمى تمثيلا والا فتشبيها فالذي وجه الشبه فيه منتزع من متعدد
خاص بهذه التسمية اي التمثيل لا غيره وان التمثيل والتشبيه
بمعنى واحد في اصل اللغة الا ان القوم خصوا التمثيل بما كان
وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد فهي اصطلاح ولا مشاحة في الاصطلاح
حتى ان من ذاق حلاوة البيان ولو بطرف اللسان لا يرضى ان يأتي

بالاستعارة المفردة مع تمكنه من المركبة لتميزها عن غيرها بالبلاغة
حتى كان ما عداها ليس فيه تمثيل **قوله** والحاصل تقدم ان مبنى
الاستعارة على جعل المشبه من افراد المشبه به ادعاء فلا بد وان
يكون المشبه به كليا وكذلك هنا ندعي ان المشبه الذي هو التردد
العقلي فرد من افراد تقديم الرجل تارة وتاخيرها اخرى الناشئين
من ارادة الذهاب مرة وعدم ارادته اخرى ممن قام ليذهب فاذا
صرحنا بلفظ المشبه به وهو تقدم رجلا الخ كانت الاستعارة تصريحية
تمثيلية **قوله** لما بويع اي الوليد وقد بلغه اي الوليد ان اي مروان
له اي الوليد **قوله** كما هو تمثيل للنفي لا للمنفي يعني ان المص السمرقندي
صاحب هذا المتن لم يحصر المجاز المركب في الاستعارة **قوله** وقد
حصره الخطيب تبعا للقوم فاعترضهم السعد اقول بيان الاعتراض
ان الواضع اما ان يضع الفاظا معينة سماعية يحتاج في معرفتها
الى علم اللغة واما ان يضع قانونا كليا تعرف به الالفاظ القياسية
المفردة كما في اسم الفاعل من الثلاثي المجرد فانه وضع له قانونا وهو
انه على وزن فاعل ويحتاج في معرفة ذلك الى علم الصرف او تعرف
به المركبات القياسية كتقديم المضاف على المضاف اليه والفعل
على الفاعل وغيره من كيفية تركيب اجزاء الكلام ويحتاج في معرفة
بعضها الى علم التصريف كالمنسوب مثلا وفي معرفة بعضها الى علم
النحو فثبت ان المركبات موضوعة بالوضع النوعي اعني القانون
الذي ذكرناه في المركبات واذا تقرر ذلك فنقول اللفظ المركب
ان استعمل فيما وضع له فحقيقة وان استعمل في غير ما وضع له فلا
بد من علاقة كما في المفرد فان كانت المشابهة فاستعارة وان
كانت غيرها من علاقات المجاز فمجاز مركب فالتفرقة بين المفرد
والمركب

والمركب ترجيح بلا مرجح وحصرهم المجاز المركب في الاستعارة فقط دون
المجاز في المركب عدول عن الصواب **قوله** وتعريفه اي تعريف الخطيب
المجاز المركب بقوله هو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه

العقد الثاني

قوله اتفقت كلمة القوم اقول في هذا التركيب امور الاول ان اتفق
من باب الافتعال وهو يقتضي تعدد الفاعل والفاعل هنا مفرد وهو
كلمة الثاني ان اسناد اتفق الى كلمة بحسب الظاهر غير صحيح لان
الكلمات لا يتاتى منها الاتفاق لان الاتفاق لا يكون الا من العاقل
والكلمات غير عاقلة الثالث اذا كان المراد من الكلمات العبارات
فلا يتاتى اختلاف المذاهب ويكون قوله اتفقت فاسدا فاجاب
الشارح عن الاول بقوله اي كلماتهم وعن الثاني بقوله والاسناد مجازي
اي حق الاسناد ان يكون للقوم ولكن اسند الى الظرف وعن
الثالث بان المراد بالكلمات الاراء لا العبارات فتبين ان في هذه
العبارة مجازات الاول في تعبيره بالكلمة مجاز مرسل من باب اطلاق
الجزء وارادة الكل الثاني اطلق الكلمة واراد الرأي فيكون من اطلاق
الدال وارادة المدلول الثالث المجاز العقلي في الاسناد **قوله** باداة
التشبيه اي مع المشبه به لان ذكر الجار يستلزم ذكر المجرور نحو زيد
كالاسد ووجهه كالبدر وامثال ذلك **قوله** وخرج زيد لان زيدا في
جواب من يشبه خالدا فاعل بفعل محذوف تقديره يشبهه زيد
قوله اذ لا يصلح الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال نحن لا نقول
في الجواب زيد بل نقول زيد كخالد فاجاب بان مثل هذا لا يصلح
جوابا لهذا السؤال هذا ظاهر عبارته والمراد ان حد الاستعارة بالكناية

هو ان يشبه امر بآخر ويحذف الاداة والمشبه به ويصرح بلفظ المشبه
فقط ويدل على التشبيه بذكر ما يخص المشبه به فقولنا يصرح بلفظ
المشبه فقط شامل لزيد في جواب من قال من يشبه خالدا فزيد
مصرح به دون المشبه به ودون اداة التشبيه فاخرجه بقوله
اي ما لوانى بالتشبيه اي وارجعنا الكلام الى حقيقته لكان مشبها
فانا لو قلنا في اظفار المنية المنية كالاسد لكانت المنية مشبها ولا
يخفى ان زيدا في جواب السوال المتقدم ليس كذلك فتاويله المشبه
بالواني باداة التشبيه يشير الى ان فيه مجازا مرسلا علاقته اعتبار
ما كان كقوله وآتوا اليتامى لا انه الآن مشبه لان الاستعارة مبنية
على تناسي التشبيه فهو ليس مشبها في الاستعارة بالكناية لكنه كان
في الاصل مشبها والتعريف انما يتم على اعتبار اصله والا لكان مثل زيد
المتقدم استعارة بالكناية وهو غير صحيح قوله واستعارة تخييلية
اي لان المكنية تستلزم التخييلية عند السلف والخطيب لا مطلقا
لان المختار على ما سياتي انها لا تستلزمها قوله وليس هو الخ يشير
الى ان الاضطراب يطلق على معان منها الاختلال فنفاه لانه غير
مناسب هنا قوله في تشخيص الخ اي في العبارة التي توصل معنى
الاستعارتين وتصور شخصها في الذهن قوله مجهولا ذيلها
يحتمل انه ضمن معنى التذييل الجعل الذي بمعنى التصيير قوله
او طويلة اقول ورد في اللغة مذيلة بمعنى طويلة الذيل وفيها
استعارة مكنية حيث شبه المسائل بالثوب واستعارها لفظه
في النفس وطوى ذكر المشبه به واثبت شيئا من لوازمه للمشبه
فالاستعارة في الضمير المستكن في مذيلة ومذيلة قرينة والباء
على الاول زائدة وعلى الثاني للسببية الفريدة الاولى

قوله

قوله فسمي الخ فيه استعارة مصرحة اصلية لانه شبه الشيوخ بالآباء
واستعمل لفظ المشبه به في المشبه واشار الى وجه الشبه بقوله
لانهم اباء في التعليم بجامع ان في كل منهما شفقة وحنوا قوله
الغير المصرح به اي لما تقدم من انه يجب ان يطوى لفظ المشبه به
في المكنية قوله الى معناه يشير الى حذف مضاف في عبارة المتن
لان الرمز لا يكون الا للمعنى لا للفظ ومثله قوله بذكر لازمه قوله
كاستعارة اسدا قوله الاستعارة لا تسمى استعارة الا اذا استعير لفظ
المشبه به للمشبه فالاستعارة المكنية مصرحة في الاصل الا انا لم
نصرح بالمشبه به بل اضمرناه في النفس ودللنا عليه بذكر لازمه
قوله من غير تقدير الخ اي من غير تقدير لذلك اللفظ المستعار الذي
هو السبع وصورة التقدير ان يقال اظفار المنية المشبهة بالسبع
فاذا قدر السبع في الكلام لم يكن هناك استعارة بل تشبيه بليغ
لان المقدر كالمذكور واذا لم يقدر كان هناك استعارة بالكناية
قوله وذكر اللازم يعني ان ذكر الاظفار في اظفار المنية قرينة
دالة على ان المنية قد قصد تشبيهها بالسبع فالذي يدل على
هذا القصد ذكر الاظفار ولا يخفى ان الاظفار لازمة للسبع لانه يلزم
من كونه سبعا ان يكون له مخلب قوله من عرض الكلام اقول
هذا جواب عن سوال مقدر وهو ان يقال قد تقدم قوله من غير
تقدير في نظم الكلام للفظ السبع وقوله هنا قرينة دالة على قصده
وتقديره اي على كونه مقصودا مقدرا وهل هذا الا تناقض فاجاب
بان ذكر اللازم قرينة دالة على تقديره لكن من عرض الكلام لا من
سياق الكلام حتى يكون مقدرا فقوله من عرض متعلق بقصده
قوله فذكر اللازم اي الذي هو الاظفار ليتنقل منها الى السبع قوله

حيث قال الخ اقول في ينقضون متعلق بالكلام على انه ظرف لغو على حذف مضاف اي في تفسير ينقضون والنقض فك طاقات الحبل استعير لابطال العهد لاجل تسميتهم العهد حبلا **قوله** على سبيل الاستعارة متنازع فيه لاستعمال النقض وللتسمية فيشير الى ان النقض فيه استعارة والحبل فيه استعارة **وقوله** لما فيه اشارة الى وجه الشبه **قوله** وهذا اقول لفظ هذا مبتدا ومن اسرار البلاغة خبره وان يسكتوا بدل من المبتدا او ان يسكتوا خبر لمبتدا محذوف والجملة مفسرة للجملة التي قبلها وسقط في بعض النسخ لفظ هذا وهو واضح فصرح صاحب الكشاف في قوله من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة بان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس وانظر في قوله ثم يرمزوا اليه تجده مطابقا لمذهب السلف

المزيدة الثانية

قوله يميل يعني ان مذهب السكاكي قريب من مذهبهم حتى ان صاحب المطول ادعى ان مذهبه موافق لمذهبهم وايضا هي عنده من مباحث الالفاظ وانها من المجاز اللغوي بخلاف مذهب الخطيب فانها عنده التشبيه المضمر على ما سياتي **قوله** وهو السبع في مثالنا وهو قوله اظفار المنية اي بان يشبه المنية بالسبع مدعيا ان المشبه عين المشبه به منكرا ان يكون شيئا اخر غير السبع **قوله** بقرينة ذكر الاظفار متنازع فيه للادعاء والانكار **قوله** اليها اي الى قرينتها انظر هل تقدير هذا المضاف حسن لان ظاهر عبارة الماتن ان الضمير في اليها راجع الى المكنية بدون تقدير وان مراده رد التبعية مع قرينتها الى المكنية مع قرينتها على سبيل الاجمال ثم توزيع الردات بجعل قرينة التبعية مكنية ونفس التبعية قرينة للمكنية **قوله**

على

على حد اظفار يعني استعمل لفظ المشبه في المشبه به بادعاء انه عينه فعلى هذا استعمل لفظ الحال في الانسان مدعيا انها عينه واثبات النطق قرينة المكنية **قوله** من ان نطقت بيان لما **قوله** للقطع متعلق بيرد على انه علة او بيستعمل لكن بعد اشانة والمعنى انا نقطع ونحقق ان المنية مستعملة في معناها الحقيقي الذي هو الموت لا غير **قوله** فسر الاستعارة يعني انه يرد عليه من كلامه حيث فسر الاستعارة مطلقا سواء كانت مصرحة او مكنية بان تذكر الخ مقالته فاذا صرحنا بالمشبه به فالاستعارة مصرحة وان صرحنا بالمشبه فمكنية وهنا اذا لم نستعر لفظ المشبه به للمشبه فمن اين تسمى استعارة لانا لم نستعر شيئا لشيء **قوله** فلا يكون استعارة نتيجة لقوله لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه الحقيقي وترتيب الشكل ان يقال لفظ المشبه مستعمل في معناه الحقيقي ولا شيء من الاستعارة بمستعمل في الحقيقي فلا شيء من لفظ المشبه باستعارة فالماتن حذف كبرى قياس الشكل الثاني للعلم بها والحاصل ان ادعاء السبعية للمنية لا تخرجها عن كونها موضوعا لها لفظ المنية تحقيقا كما ان ادعاء الاسدية للشجاع في المصرحة لا يجعلها موضوعا لها لفظ الاسد **قوله** ويرد اقول في كلام المصنف لف ونشر مرتب وذلك لانه ذكر اولا تعريف الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي بقوله يشعر ظاهر الخ وذكر ثانيا اختياره رد التبعية اليها ثم رد الاول بقوله ويرد عليه ان لفظ الخ ثم رد الثاني ثانيا بقوله وهو قد صرح الخ **قوله** للامر الوهمي حاصله ان السكاكي لما جعل الحال مرادا بها الانسان وشبهة هي به احتال الوهم في تصوير الحال بصورة الانسان واخترع لها صورة كصورة الانسان وتخيل لها فما ونطقا

فاستعار لفظ نطقت من النطق الحقيقي للامر المتخيل الوهمي فاذا
جرى السكاكي هذا المجرى كيف يتصور منه ان ينكر التبعية بعد هذا
التصريح وانظر هل هذا الدليل مطابق للمدعى اذ المدعى الاختيار لا
لا الكار قوله لان هذه قضية يعني انها كبرى قياس من الشكل
الاول وترتيبه ان يقال السكاكي مصرح بان نطقت مستعار وكل
استعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فالسكاكي مصرح بان نطقت
استعارة تبعية ومعنى ربط موضوعها ان ال في قوله والاستعارة
بمعنى كل فرد ومن جملة الافراد الاستعارة التي في نطقت قوله
دليلا اي قياسا منتجا للمدعى الفريدة الثالثة
قوله او استعمال الخ تقدم انها تطلق على نفس اللفظ تارة وعلى الاستعمال
اخرى واعلم ان ما اورد على السكاكي والخطيب انما هو من حيث
المناسبة بين الاسم والمسمى لا من حيث الصحة وعدمها لان مذهبهما
صحيح قطعا الفريدة الرابعة
قوله كما في صورة الاستعارة المصرحة تمثيل للمنفي لا للنفي يعني
ان لفظ المشبه به مذكور في المصرحة بخلاف المكنية قوله كالنخافة
الخ يعني ان النخافة مشبهة بامرين وهما اللباس والطعام المر
قوله بان نستعمل اي نستعير لفظ اللباس مثلا للنخافة فيكون
استعارة مصرحة لانه قد صرح بلفظ المشبه به وحذف المشبه
قوله وذلك اي لفظ اللباس ايضا قوله من حيث انه الخ اي
ان اللباس دال على النخافة المشبهة بالامر الاخر الذي هو الطعام
اذ تقدم ان النخافة شبهت بالطعام واللباس فاذا استعرنا
لفظ اللباس لها صار لفظا يدل على النخافة وهي مدلوله وهي قد
شبهت بالطعام واللباس صار اسما لها بدلا عن اسمها من هذه الجهة
اي

اي من جهة انه بدل عن لفظ المشبه صار كانه هو المشبه فيكون
قد ذكر المشبه وحذف المشبه به وهو الطعام وهذا جري من
الماتن على ظاهر كلام السكاكي في المكنية فانه جعلها لفظ المشبه
المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه وهنا يقال ان لفظ اللباس
مستعمل في الطعام لان اللباس يدل على النخافة المشبهة بالطعام
فكانه دال على الطعام بواسطة وتوسيت تلك الواسطة ثم ادعينا
ان اللباس فرد من افراد الطعام وطوينا ذكر المشبه به واثبتنا
شيئا من لوازمه للباس على ظاهر كلام السكاكي قوله ظاهر مما مر
وتقريرها على مذهب السلف ان يقال شبه النخافة من جهة الكراهة
بالطعام المر واستعار لها اسمه مضمرا في النفس واثبت شيئا من
لوازمه لها وهو الاذاقة غير انه اوقع الاذاقة على اللباس المشبهة به
النخافة وكان حقه ان يقع على لفظ النخافة لولا تشبيهها باللباس
وتقريرها على مذهب الخطيب ظاهر قوله وهذه استعارة تخييلية
اي اثبات اذاق للباس قوله والخوف من بعض كان الشارح
استعمل من في معنيين الاول عدى بها الخوف وجعلها لغوا والثاني
جعلها بيانية فوضع مكانها اي التفسيرية فجعلها ظرفا مستقرا
قوله من النخافة الخ بيان للاشتمال لانه شبه اثر الضرر الذي هو
النخافة والاصفرار الحاصلين من الجوع والخوف باللباس بجامع
ان الضرر اشتمل على من به الخوف والجوع اشتمال اللباس على
اللابس قوله لاشتماله متعلق بشبه اي شبه النخافة والاصفرار
باللباس لاشتماله على اللابس او لاشتمال النخافة على من به الخوف
والجوع ففاعل الاشتمال اما اللباس او اثر الضرر فاسم الاشارة
في قوله على من به ذلك راجع للخوف والجوع قوله فاستعير له الخ

أي النحافة والاصفرار اللذين غشيا الانسان **قوله** الاضافة بيانية
غير ظاهر لان المراد باللباس اولا اسمه واستعير الاسم منه للنحافة
لان الحكم دائما على المسمى لا على اللفظ وقوله سابقا شبه باللباس انما
المراد به المسمى لا الاسم وقوله اسما اي اسم اللباس فالضمير راجع الى اللباس
المراد به مسماه **قوله** وهذا مرور منه اي من الماتن حيث قرر الاستعارة
بالكناية في هذه الآية وهي اذاقها الخ على مذهب السكاكي وقد
تقدم مذهب السلف **قوله** بمنزلة الاظفار اذ المجاز العقلي هو
اثبات شيء لشيء ليس هو له والاذاقة كذلك كما ان الاظفار كذلك
قوله فلا يكون ترشيحا انما اتى بهذه الجملة دفعا لما عساه ان يتوهم
من ان الاستعارة في الجوع واللباس قرينة والاذاقة تخييل وهذا
اي ما قرره آنفا من ان المشبه في صورة الاستعارة بالكناية لا يجب ان
يكون مذكورا باللفظ الموضوع تحقيقا ماخوذ من كلام الكشاف
قوله عبر سابقا اي في آخر العقد الثاني قبل الفريدة الاولى
منه وهو قوله منزلة بفريدة اخرى لبيان انه الخ تنبيه هل
تكون المكنية تمثيلية نقل عن الماتن كما تكون المصرحة مركبة
تمثيلية كذلك تكون المكنية ايضا اذ لا مانع من ذلك عقلا لكنهم
لم يذكروه ثم قال ظفرت بعد حين من الدهر بوقوعه في كتاب الله
تعالى على ما ذكره التفتازاني في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب
في سورة تنزيل وتقريرها انه شبه مدلول قوله افمن حق عليه
كلمة العذاب بدخول النار بجامع التحقق وطوى لفظ المشبه به
واثبت شيئا من لوازمه وهو افانت تنقذ من في النار للمشبه
فصرح بلفظ المشبه وهو افمن حق الخ وحذف المشبه به وهو دخول
النار وابقى شيئا من لوازمه وهو افانت تنقذ من في النار وهذا

مثل

مثل اظفار المنية غير ان القرينة في الآية مؤخرة

العقد الثالث

قوله كل سبع لا يخفى ان السبع اسم لكل ما يغتال طائرا كان او غيره
ويقال لظفره مخلب لانه لا يصيد بل يفترس والانسان مثلا اي لا يقال
لظفره مخلب **قوله** وهو زائد على قرينة الخ فيه لف ونشر مرتب
حيث جعل المخلب قرينة والزائد ترشيحا لا يقال كما ان المخلب من خواص
المشبه به كذلك نشب من خواصه فالحكم بان احدهما قرينة والآخر
ترشيح تحكم لانا نقول سيصرح المص بان الفرق بين ما يجعل قرينة او
ترشيحا قوة الاختصاص فالمخلب اقوى اختصاصا فهو القرينة

الفريدة الاولى

قوله ذكر له اي ذكر مسند له ومتعلقا به سواء كان فاعلا او مفعولا
او مضافا او ظرفا كما سياتي في المجاز العقلي وهذا معنى قوله ولا يشترط
الاسناد الخ **قوله** حال كونه يشير الى انه ليس خبر ان **قوله** المساوية
له يريد لازم الماهية المساوي وهو الذي يمتنع انفكاكه عنها مع قطع
النظر عن كون هذا اللازم عرضيا او ذاتيا ومعنى كونه مساويا انه
يلزم من تصوره تصوره وانه اذا تعقل اللازم يخطر بالبال ان هذا
اللازم خاص بهذا الملزوم كالاظفار مثلا اذا تعقلت يخطر بالبال
انها خاصة بالسبع والحاصل ان المتساويين يرجعان الى كليتين
كقولنا كل ناطق انسان وكل انسان ناطق وكل اسد له مخلب وكل
ذي مخلب اسد وهكذا نظائره **قوله** لفظ يشير الى انه على حذف
مضاف **قوله** اثبات شيء الخ اي اثبات الاظفار مثلا لشيء وهو
المنية وليس حق الاظفار ان تثبت للمنية وهذا هو المجاز العقلي
على ما سياتي **قوله** استعارة تخييلية اما كونه استعارة فلانه

استعير هذا الاثبات من المشبه به للمشبه واما كونه تخييلية فلانه
خيل ثبوته للمشبه بادعاء اتحاده مع المشبه به هذا في صورة الاستعارة
بالكناية قوله ولا يحسن اي بالنسبة لما سياتي من ان المختار مذهب
الزمخشري قوله بفتح الشين قال في القاموس ويكسر ويقال بالهمز
ايضا على وزن مقعد قوله باليد اي واستعير له لفظ اليد حتى
يكون استعارة لغوية اي نقلنا لفظ اليد من مسماها لمسمى آخر
شبيه باليد بل لفظ اليد مستعمل في معناه الحقيقي غاية الامر انه
مثبت لغير ما هو له قوله وبه يكون اي بذلك الامر الذي يختص
المشبه به وهو الاظفار فانها قوامه وبها كماله اذ بدونها يكون
المشبه به ناقصا لان الاظفار من تمام ماهية السبع قوله لتخييل
متعلق بقوله قد استعير قوله احتراز تقدم عند قوله من خواص
المشبه به ولانه ليس في هذا التركيب استعارة بالكناية ولا مصرحة
لانه صرح بالتشبيه وبالطرفين فكان الاظفار مسندة للمشبه به لا
للمشبه فالقوم والخطيب في صورة الاستعارة بالكناية فقط يقولون
الامر الذي اثبت للمشبه من خواص المشبه به مستعمل في معناه
الحقيقي وليس المجاز الا في اثباته لغير ما هو له واذا لم توجد الاستعارة
بالكناية فلا يسمونه استعارة تخييلية قوله وكان قرينة لها جواب
عن سوال مقدر وهو ان يقال الامر الذي اثبت للمشبه من خواص
المشبه به حكمتم بانه استعارة تخييلية والترشيح ايضا امر اثبت
للمشبه من خواص المشبه به فينبغي ان يكون كذلك اي استعارة تخييلية
فحكمكم على هذا دون الآخر تحكم وترجيح بلا مرجح والجواب ان الامر
الذي اثبت للمشبه ان كان قرينة يسمى استعارة تخييلية وان لم
يكن قرينة فلا وهذا اصطلاح ولا مشاحة فيه فلفظ الاظفار في

قولنا

قولنا اظفار المنية ذات اللبد اهلكت قرينة المكنية وهو استعارة
تخييلية وذات اللبد ترشيح للاستعارة لا تخييل هكذا شاع عندهم
والحاصل ان التخييلية لا تسمى تخييلية الا بشروط اربع الاول ان
يكون من خواص المشبه به الثاني ان يكون من الخواص المساوية له
في انه اذا ذكر احدهما ينتقل الذهن الى الآخر الثالث ان يكون هذا
الاثبات في صورة الاستعارة بالكناية الرابع ان يكون قرينة لها
فاذا اختل شرط من هذه الشروط لا تسمى تخييلية قوله الاستعارة
المكني اقول من المقرر ان ال الموصولة تقع صفة لموصوف محذوف
غالبا كما في قوله المكني عنه ولما قدره هنا بالاستعارة ولفظها مونث
وصرح به في قوله فال واقعة الخ اورد سوال على الماتن فدفعه
بقوله وذكر الضمير الخ والمراد انهم يقولون المكنية لا تفارق
التخييلية وذلك لانها قرينتها والاستعارة لا توجد بدون قرينة
والتخييلية بالشروط المتقدمة لا تفارق المكنية فهما متلازمتان

الفريدة الثانية

قوله في بعض المواد يعني ان صاحب الكشاف اختار التفصيل
بانه ان امكن ان تكون قرينة المكنية استعارة تحقيقية فلا يعدل
عنها ووافقه السكاكي في ذلك وان لم تتأت ابقي اللفظ على حقيقته
ووافق السلف ففي مثل ينقضون عهد الله يمكن تأتيها وفي مثل
اظفار المنية لا يمكن والى هذا اشار الشارح بقوله وليترجح هذا حيث
امكن قوله فالمراد الخ اقول لما كان الجواز مختلفا في تفسيره فبعضهم
يقول هو رفع الحرج عن الفعل والترك وبعضهم يقول هو رفع الحرج
عن الفعل فقط اشار الشارح الى ان المراد بالجواز هنا رفع الحرج عن
الفعل والترك وهذا معنى قوله عدم الامتناع لان الطرفين مستويان

يعني ان شئت اجريت الاستعارة في ينقضون وان شئت ابقيته
على حقيقته فالفعل والترك سيان فصاحب الكشاف جوز هذا
وذاك والمختار كما سياتي اجراء الاستعارة متى امكنت ؎

الفريدة الثالثة

قوله جوز السكاكي اقول ينبغي ان ينبه الى ما سياتي من مذهب
السكاكي فان فيه تخلصا له من الاعتراض عليه وذلك ان له في قرينة
المكنية اوجها ثلاثة الاول جوز كونها استعارة تخييلية كما هو المشهور
من مذهبه في مثل اظفار المنية ونطقت الحال الثاني جوز كونها
استعارة تحقيقية في مثل ينقضون عهد الله وفي قوله يا ارض ابلعي
ماءك والثالث كونها مستعملة في معناها الحقيقي كالسلف كما في
انبت الربيع البقل فاذا تقرر هذا فلا يرد على الماتن شيء اذ هو لا
يوجب التخييلية فظهر ان تعبيره بجوز صواب كما سياتي ويمكنه ان
يقول في مثل نطقت انه مستعمل في معناه الحقيقي وكذلك في كل
مشتق ويجري الاستعارة في غيره فلا يلزمه القول بالاستعارة التبعية
في شيء من ذلك قوله في امر وهمي اي اذا لم يكن الرادف محققا
حسا وعقلا واما اذا كان محققا فيجعله استعارة تحقيقية ان شاء
والا ابقاه على معناه الاصلي ووافق السلف قوله اظفارها اقول
في الهاء من اظفارها استعارة مكنية لان الضمير هو المشبه للاظفار
والاظفار قرينة لها واستعارة تخييلية بناء على مذهب المقرر غير مرة
قوله قيل والذي دعاه الخ اقول مراد السكاكي ان يجعل الاستعارة
كلها على نمط واحد وهو كونها من بحث الالفاظ اعني المجاز اللغوي
بخلاف غيره فانه جعلها من مبحث الالفاظ تارة ومن مبحث الاسناد
اعني المجاز العقلي اخرى والحاصل ان السكاكي خالف السلف في

شيئين

شيئين الاول في تفسير الاستعارة التخييلية فجعلها من مبحث الالفاظ
والثاني انها تفارق المكنية يعني توجد التخييلية بدون المكنية والمكنية
بدون التخييلية ومثلها باظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه
وبطرفيه فوجدت التخييلية وهي في اظفار ولم توجد المكنية واما
وجود المكنية بدون التخييلية فظاهر مما تقدم قوله وقال الخطيب
لا يوجد له مثال اقول قد وجد له مثال وهو قوله ؎

؎ لا تسقني ماء الملام فانني ؎ صب قد استعذبت ماء بكائي ؎

فيمكن ان يقال انه توهم للملام شيئا شبيها بالماء واستعار له لفظ الماء
فوجدت التخييلية ولم توجد المكنية ورده الخطيب قائلا يجوز ان يكون
قد شبه الملام بظرف شراب مكروه وطوى لفظ المشبه به واثبت
شيئا من لوازمه وهو الماء فلم توجد التخييلية بدون المكنية او يكون
من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي ملام كالماء فلا يكون
من الاستعارة في شيء قوله وقد تكون تحقيقية تقدم قريبا ان
للسكاكي في قرينة المكنية اوجها فراجعه قوله تعسف اقول هو
نعل ماض على ما يفيده كلام الشارح وان جاز فيه وجه آخر اي تكلف
العسف اي العدول عن الطريق

الفريدة الرابعة ؎

قوله المذكور يشير الى ان ال فيه للعهد الذكري قوله كان اللفظ
الدال عليه الضمير في عليه راجع الى الرادف باعتبار مسماه مثلا لفظ
مخلب مسماه الظفر اذا اثبت للمنية ينظر فان كان للمنية تابع يشبه
مسمى المخلب استعير لفظ المخلب له وان لم يكن لها تابع بالكلية او لها
تابع ولكن لا يشبه رادف المشبه به كان باقيا على معناه الحقيقي وفي
هذا موافقة للسلف والخطيب وصاحب الكشاف وكذا صاحب
المفتاح في احد اقواله لانه يجوز مع ذلك كونه مستعارا للامر الوهمي

قوله كما في ينقضون عهد الله فيها استعارتان مكنية وتصريحية اما المكنية ففي العهد حيث شبه العهد بالحبل وطوى ذكره واما المصرحة ففي ينقضون وذلك بانه شبه ابطال العهد بالنقض الذي هو عبارة عن فك طاقات الحبل ونستعير لفظ النقض للابطال ونشتق من النقض ينقضون استعارة مصرحة تبعية هذا هو المختار خلافا للسلف والخطيب فانهم يبقون اللفظ على معناه الاصلي ويجعلون المجاز في الاثبات

الفريدة الخامسة

قوله كما يسمى اقول توضيح الاعتراض ان يقال ان قوله ما زاد يفهم ان قرينة المصرحة من ملايمات المشبه به مع انها لا بد وان تكون من ملايمات المشبه وحينئذ لا بد من حذف ما زاد على قرينة للمصرحة وحاصل الجواب انه اتى به لمشاكلة قوله زاد على قرينة المكنية والمشاكلة هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا اما الاول فكقوله « قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه » قلت اطبخوا لي جبة وقميصا » فكانه اراد خيطوا لي ولكن عبر باطبخوا لوقوعه في صحبة نجد طبخه وشهد رجل عند شريح القاضي فقال انك لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد عني فالذي سوغ تجعيد الشهادة هو مراعاة السبوط واما الثاني فكقوله صبغة الله فجيء بلفظ صبغة للمشاكلة وان لم يكن قد تقدم لفظ الصبغ لان قرينة الحال التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر دلت على ذلك كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد اصطناع المعروف قوله من الملايمات يشير الى ان العوض عن المضاف اليه قوله كل المذاهب اي المذاهب الثلاثة المتقدمة في المكنية قوله على احد الاقوال هو قول الخطيب فانها عنده التشبيه المضمر اي يعني

اجريت

اجريت على مذهب الخطيب في قولي تشبيه الحال بمتكلم ومثل قوله على احد المذاهب وانما اتى بمثالين ليفيد ان الترشيح قد يكون مقدما على الاستعارة كما في المثال الاول وقد يكون موخرا كما في المثال الثاني قوله ان كانت القرينة الخ تقدم ان المختار انه اذا لم يكن للمشبه تابع يشبه رادف المشبه به كان باقيا على حقيقته وكان اثباته استعارة تخييلية وذلك كما في مخالب المنية نشبت بفلان فان المنية في هذا المثال ليس لها تابع يشبه رادف المشبه به يعني يشبه المخالب حتى يستعار لفظها له فتبقى على معناه الحقيقي واثباته استعارة تخييلية ونشبت يجوز ان يكون ترشيحا للاثبات كما يجوز ان يكون ترشيحا للمكنية ويجوز ان تكون مستعارة لامر وهمي شبيه بالمخالب على مذهب السكاكي ويكون نشبت ترشيحا للتخييلية عنده فالمراد بالتخييلية في كلام الماتن تخييلية السلف والسكاكي كما يعلم من التفصيل الاتي قوله للاستعارة التحقيقية اي وذلك بان يكون المشبه محققا حسا او عقلا وذلك كما في نطق لسان الحال بكذا بان نجعل النطق مستعارا للدلالة والدلالة امر محقق فيكون نطق استعارة تحقيقية مع كونها قرينة للمكنية ورشحت بذكر اللسان فيجوز كون اللسان ترشيحا للتحقيقية كما يجوز جعله ترشيحا للمكنية قوله اما الاستعارة اقول شرع يفصل ما اجمله اولا بقوله يجوز ويجوز على طريق اللف والنشر المشوش وتقدم المراد بتخييلية السكاكي والسلف في قوله اولا التخييلية قوله ظاهر يعني ان الاستعارة التصريحية ترشيح سواء كانت قرينة المكنية كما في ينقضون عهد الله ام لا كما في رايت اسدا ذا لبد وتخييلية السكاكي ايضا تصريحية فترشح ايضا قوله للمجاز العقلي ايضا اقول لا بد من تعريف الحقيقة العقلية حتى يعرف المجاز العقلي فهي اسناد

الفعل ومعناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر فمثال اسناد
الفعل الى ما هو له قولك قام زيد وضرب زيد عمرا ومثال اسناد ما هو
بمعناه الى ما هو له اقائم زيد اضارب زيد عمرا امضروب زيد وزيد
افضل من عمرو وما احسن وجه زيد وغلام زيد وما اشبه ذلك
والمجاز العقلي اسناد شيء لشيء ليس هو له وقال الخطيب اسناد
الفعل ومعناه الى ملابس له غير ما هو له بتاول وهذا يؤول الى
الاول لان المراد بالاسناد ما هو اعم من ان يكون في النسبة
الاسنادية او غيرها فكما ان اسناد الفعل الى غير ما حقه ان بسمي
اليه مجاز كذلك ايقاعه على غير ما حقه ان يقع عليه واضافة المضاف
الى غير ما حقه ان يضاف اليه لانه جاز موضعه الاصلي وقوله بتاول
يخرج قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فهذا
الاسناد وان كان لغير ما هو له لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده
ويخرج الاقوال الكاذبة لانه لا تاول فيها فالمراد بالتاول انه اذا
سئل المتكلم عن معنى قوله انبت الربيع البقل يقول انبت الله
البقل في الربيع فيرجعه بالتاول الى الحقيقة ولهذا يجب ان ينصب
قرينة قالية او حالية على مراده بهذا القول من انه هل يعتقد ان
الربيع هو المنبت او ان المنبت هو الله والاسناد الى الربيع مجاز
فاذا لم ينصب قرينة لا يحكم عليه بانه حقيقة او مجاز واقسام المجاز
العقلي اربعة لان طرفيه اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع
البقل فانبت مستعمل فيما وضع له والربيع مستعمل فيما وضع له وانما
المجاز في اسناد انبت الى الربيع او طرفاه مجازان نحو احيي الارض
شباب الزمان فالاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة لمن من شانه
الحس والحركة والشباب حقيقة هي كون الحيوان في زمان تشبيبه

ولكن

ولكن استعمل الاحياء مكان التهييج للقوى النامية واحداث نضارتها
بانواع النبات واستعمل الشباب مكان ايام الزمان التي هي ايام
الربيع واسند احيي للشباب مجازا ففيه مجازان لغويان ومجاز عقلي
وهو الاسناد او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان فالمسند
حقيقة والمسند اليه مجاز واحيي الارض الربيع في عكسه وامثلته
في القران كثيرة قال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
فاسند زادتهم الى ضمير الايات مع ان الزيادة فعل الله وانما الايات
سبب وحقيقته زادهم الله ايمانا بسبب الايات وكقوله يذبح ابناءهم
فان الذابح جنده وانما هو متسبب في ذلك ومثله ينزع عنهما لباسهما
وكقوله يوما يجعل الولدان شيبا اسند يجعل الى ضمير اليوم وهو
ظرفه الزماني واخرجت الارض اثقالها اسند الاخراج الى الارض
وهي ظرفه المكاني ويجري في غير الخبر كقوله يا هامان ابن لي صرحا
ولا بد له من قرينة كاستحالة قيام الشيء الاول بالثاني وهذه قرينة
عقلية وكقولهم محبتك جاءت بي اليك وهزم الامير الجند واشاب
الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي ورده السكاكي الى
الاستعارة بالكناية وفيه نظر قوله ان الترشيح لا يتصور يعني
ان الترشيح يطلق ويراد به شيئا اما ذكر الملايم واما اللفظ الملايم
كما في الاعراب اللفظي والمعنوي فاذا اردنا به الذكر اي ذكر اللفظ
الدال على الملايم دخل فيه قطعا الترشيح المراد به اللفظ واذا اردنا
به اللفظ كان ايضا الذكر داخلا لان الاخص يستلزم الاعم قوله
ما يلايم ما هو له يعني ان ترشيح المجاز العقلي يكون بذكر لفظ يلايم
السبع مثلا فقولنا اظفار المنية نشبت فان نشبت يلايم السبع
لانه يلايم المخالب الخاصة به فكلما ذكرنا لفظا يلايم المشبه به اي يكون

وزيد كالبحر الذي يغترف منه وكقوله ،

وغدا كالخلاف يورق للعين ، ويابى الثمار كل الاباء ،

فيورق والاثمار ترشيح للتشبيه وقوله ،

فانت الا البدر ان قل ضوءه ، اغب وان زاد الضياء اقاما ،

فذكر الضوء وازدياد الضياء من ملايمات المشبه به فيكون ترشيحا للتشبيه وكقوله ،

وان من ادبته في الصبا ، كالعود يسقى الماء في غرسه ،

حتى تراه مونقا ناضرا ، بعد الذي ابصرت من يبسه ،

وقوله ،

فانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ،

وقوله ،

فانا وما تلقى لنا ان وجدتنا ، فكالبحر مهما تلق في البحر يغرق ،

وامثال ذلك كثيرة وانما مثلنا مرة لما فيه اداة التشبيه مذكورة ومرة لما هي فيه محذوفة اشعارا بان التشبيه قسمان مرسل وموكد فالموكد ما حذفت الاداة فيه والمرسل ما ذكرت هي فيه قوله وترك ذكر المكنية هنا الخ يريد ان ترشيح المكنية مقيس على ترشيح التصريحية فذكره هنا كالعبث قوله ووجه الفرق مبتدا وقوة الاختصاص خبر ومحصله انه اذا وجد ثامن ملايمات المشبه به امران فاكثر فايهما نجعله قرينة وايهما نجعله ترشيحا فقال الاقوى اختصاصا وتعلقا يجعل قرينة وما عداه ترشيحا قوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر الخ واذ قد ذكر هذه الاية فاحسبنا ان نختم بها موردين فيها ما ذكره الخطيب في ايضاحه فنقول لما اراد الله تعالى ان يبين معنى قوله

اردنا

اردنا ان نرد ما انفجر من الارض الى بطنها فارتد وان نقطع طوفان السماء فانقطع وان نغيض الماء النازل من السماء فغاض وان نقضي امر نوح وهو انجاز ما كنا وعدناه من اغراق قومه فقضي وان نستوي السفينة على الجودي فاستوت وابقينا الظلمة غرقى بنى الكلام على تشبيه المراد منه بالمامور الذي لا يتاتى منه لكمال هيبته العصيان وتشبيه تكوين المراد بالامر الجزم النافذ في تكون المقصود تصويرا لاقتداره تعالى وان السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته كانها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره وتحتم بذل المجهود عليهم في تحصيل مراده ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال تعالى قيل على سبيل المجاز عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز خطاب الجماد وهو يا ارض ويا سماء ثم قال يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في المطعوم بجامع الذهاب الى مقر خفي واستتبع ذلك تشبيه الماء بالغذاء على طريق الاستعارة بالكناية لتقوى الارض بالماء في الانبات للزروع والاشجار وجعل قرينة الاستعارة لفظ ابلعي لكونه موضوعا للاستعمال في الغذاء دون الماء ثم امر على سبيل الاستعارة للشبه المقدم ذكره فقال ماءك باضافة الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار لحبس المطر الاقلاع الذي هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما في عدم ما كان وخاطب في الامرين ترشيحا للاستعارة ثم قال وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم فلم يصرح بالغائض والقاضي والمستوي والقائل كما لم يصرح بقائل يا ارض

ويا سماء اسلوكا في كل واحد من ذلك سبيل الكناية لان تلك الامور
العظام لا تتأتى الا من ذي قدرة لا تكتنه قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب
الوهم الى ان يكون الفاعل لشيء من ذلك غيره ثم ختم الكلام بالتعريض
بسالكي مسلكهم في تكذيب الرسل ختم اظهار لمكان السخط ولجهة
استحقاقهم اياه هذا ما يقال من جهة علم البيان واما النظر فيها
من حيث علم المعاني وهو النظر في فائدة كل كلمة وجهة كل تقديم
وتاخير بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها
اكثر استعمالا ولدلالتها على بعد المنادى الذي يستدعيه مقام اظهار
العظمة ويوذن بالتهاون به ولم يقل يا ارضي بالكسر تجنبا لاضافة
التشريف تاكيدا للتهاون ولم يقل يا ايتها الارض للاختصار مع
الاحتراز عما في ايتها من تكلف التنبيه الغير المناسب للمقام واختير
لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف وادور واختير لفظ
السماء لمثل ذلك مع قصد المطابقة واختير ابلعي على ابتلعي لكونه اخصر
ولمجيء حظ التجانس بينه وبين اقلعي اوفى وقيل ماءك بالافراد دون
الجمع لدلالة الجمع على الاستكثار الذي يابى مقام اظهار الكبرياء وهو
الوجه في افراد الارض والسماء ولم يحذف مفعول ابلعي لئلا يفهم
ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع للجبال والتلال والبحار وغيرها نظرا الى
مقام ورود الامر الذي هو مقام عظمة وكبرياء ثم اذ بين المراد اختصر
الكلام مع اقلعي فلم يقل اقلعي عن ارسال الماء احترازا عن الحشو
المستغنى عنه من حيث الظاهر وهو الوجه في انه لم يقل وقيل يا ارض
ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي فاقلعت واختير غيض على غيض
المشدد لكونه اخصر واخف واوفق لقيل وقيل الماء دون ان يقال
ماء طوفان السماء وكذا الامر دون ان يقال امر نوح للاختصار ولم يقل

سويت

سويت على الجودي بمعنى اقرت على نحو قيل وغيض وقضي في البناء
للمفعول اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري
بهم مع قصد الاختصار وهو نزول بعدا منزلة ليبعدوا بعدا مع
افادة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدا الدال على معنى ان البعد حق لهم
ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم بتكذيب
الرسل هذا من حيث النظر الى الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب
الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء
اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريا على مقتضى
اللازم في من كان مامورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر
الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدا بذلك الترشيح ثم قدم امر
الارض على امر السماء لابتداء الطوفان منها ونزولها كذلك في
القصة منزلة الاصل ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة
الماء ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر
اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة
ثم اتبعه حديث السفينة ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر
في الآية من جانبي البلاغة واما النظر من جانب الفصاحة المعنوية
فالفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها سهلة عن
التنافر بعيدة عن الكراهة عذبة عن الغرابات سلسة على
الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم
في الرقة والله سبحانه وتعالى اعلم واعلم ان الاستعارة تسمى
وفاقية وعنادية وتهكمية فالوفاقية هي ما امكن اجتماع المستعار
له والمستعار منه في شيء وذلك كقوله احييناه فانه مستعار لهديناه
والحيوة والهداية لا شك في جواز اجتماعهما في شيء والعنادية هي

مالم يمكن اجتماعهما في شيء كقوله تعالى أو من كان ميتا فان الموت
والجهل لا يجتمعان والتهكمية هي ما استعمل في ضد معناه او نقيضه
بتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم او تمليح
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واعلم ان المجاز قد يجعل بمثابة
الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة
بينه وبين الثاني فيكون مجاز المجاز ويقال له مجاز بمرتبتين ومثاله
ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز لان الوطء تجوز
به عن السر لانه لا يقع غالبا الا سرا فلما لازم السر سمي سرا فعبر
بالملزوم عن اللازم ويجوز بالسر ايضا عن العقد لانه سبب فيه
فالمصحح للمجاز الاول الملازمة وللثاني التعبير باسم المسبب الذي
هو السر عن العقد الذي هو السبب فيه فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف
المصحح فمعنى قوله لا تواعدوهن سرا لا تواعدوهن عقد نكاح وكذلك
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال مجاهد ومن يكفر بلا اله
الا الله فقد حبط عمله لان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب
بمدلول هذا اللفظ لان التصديق سبب له والتعبير بلا اله الا الله
مجاز عن الوحدانية من قبيل التعبير بالقول عن المقول فتكون
العلاقة التعلق لان التعبير بالمصدر عن المفعول من هذا القبيل
والاول بلفظ السبب عن المسبب لان توحيد اللسان مسبب عن
توحيد الجنان فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا وعلى اخواننا
والمسلمين بالوفاة على التوحيد وان يجعل السنتنا لاهجة بالتقديس
والتمجيد انه ولي الاجابة واليه مصيرنا والانابة وهذا آخر ما
اوردناه على الشرح المنسوب للحبر المدقق والاستاذ المحقق
الشيخ احمد الملوي رحمه الله تعالى والمرجو من الناظر فيه ان
يصلح

يصلح عيبا طغى به القلم فان الانسان محل النسيان ومن ذا
الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان
تعد معايبه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم والحمد لله
اولا وآخرا
م

المنظومة السنية بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه توكلي في بيان الأسماء

الحمد لله الذي هدانا لملة الإسلام واجتبانا محمد وجوده اصطفانا [illegible]

ثم الصلاة بعد والسلام على نبي دينه الإسلام هو محمد الخاتم الإمام فلذة [illegible]

وبعد تسليمي على حبيبي نظمت من مثلثات قطرب ارجوزة لذيذة في المشرب [illegible] من كتب طوال

وجملة الكتب صحاح الجوهري [illegible] من بحر الجوهري منافعا نفيسة كالدرر [illegible] في منتهى الكمال

نظمت مفتوحها [illegible] أولا وبعده مكسوره بالضم ولا فكن أنا الحفظها محصلا [illegible]

يقال للماء الكثير [illegible] والحفر في الصدر [illegible] والرجل الجاهل [illegible]

تحية الناس هي السلام والرمي للأحجار فالسلام [illegible] فالحجر [illegible] الجمال

القول بين الناس فالكلام ثم الجراحات فالكلام وصلة في الأرض [illegible] وعشها [illegible]

سواد أحجار بأرض حجره والعطش الشديد يدعى حره وامرأة عفيفة بحره فلا تكن عن مثلها مبالي

والاسم للأديم فهو حلم والثرب للعرفدات حلم وما يرى النائم [illegible] طيف يجي في النوم للخيال

وآخر الأيام فهو الشهب [illegible] والاسم في [illegible] فذاك [illegible] [illegible] معظم الأعمال

وصوت للحرث [illegible] السهام والاسم في النبل فهو السهام والضم للتغيير فهو [illegible] حقوق [illegible] للتصدق

فالاعوت حمرة ودعوه والكذب في الإنسان يدعى [illegible] [illegible]